



# قاسيون

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

اسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «50» ل.س ● دمشق ص.ب «35033» ● تليفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org

## خط الغاز العربي الملف الكامل

[06]



### الافتتاحية

#### الدستورية:

#### المطلوب نتائج حقيقية

تبدأ اليوم، الاثنين 18 تشرين الأول، أعمال الجولة السادسة للجنة الدستورية السورية في جنيف، وذلك بعد انقطاع استمر تسعة أشهر جرى خلالها الكثير.

كانت آمال المتشددین الواضحة والمعلنة، هي في عدم انعقاد أية جولة إضافية للجنة، وبذلك كانوا يأملون لا بدفن الدستورية فحسب، بل وبدفن 2254 معها. وانعقاد الجولة الجديدة هو دفن لآمالهم هذه. ورغم أن هذا الأمر إيجابي بحد ذاته، لكنه غير كاف إطلاقاً؛ فإذا كانت الدستورية قد لعبت خلال السنوات الماضية دور غرفة الإنعاش المركز للحل السياسي، فإن المريض يمكن أن يموت في غرفة الإنعاش أيضاً ما لم يقدم له العلاج المناسب... دفع اللجنة الدستورية نحو لعب دورها كمفتاح لتطبيق الحل السياسي الذي يشكل الترياق الوحيد الشافي من الكارثة السورية، بات يتطلب خطوات حقيقية على صعيدين:

عام: يتعلق بالظروف المحيطة بعمل اللجنة، والتي بات واضحاً أنها لن تسمح لها بالتقدم بسبب سيطرة ونفوذ المتشددین. تغيير هذه الظروف يمر عبر التطبيق الكامل والمتوازي لبنود 2254 كاملة، وعلى رأسها جسم الحكم الانتقالي. خاص: ويتعلق بالظروف الداخلية لعمل اللجنة، والتي تحتاج إلى ثلاثة تطورات حاسمة:

1- نقل أعمالها إلى دمشق مع تأمين الضمانات اللازمة، وإنهاء محاولات التعاطي معها بوصفها «لعبة سياسية تجري في جنيف».

2- تعديل تركيب اللجنة بحيث تضم أوسع طيف ممكن من السوريين، بما يضمن نجاحها في تأدية مهمتها.

3- بث أعمال اللجنة ونقاشاتها بشكل مباشر على العموم، بحيث يتمكن السوريون من سماع ورؤية سلوك وأقوال الذين يقولون إنهم يمثلونهم وحريصون على إنهاء كارثتهم... ومن يرفض هذا البند بالتحديد يقيم الحجة على نفسه قبل أن يقيمها عليه أحد!

إن استهداف المتشددین من الإيحاء بالحركة دون القيام الفعلي بها، ومن تضييع الوقت على العموم خلال السنوات الماضية، كان محدداً بمنظور مصالحهم الأنانية وعدم رغبتهم بتقديم أي تنازل للشعب السوري.

وبالنسبة للأمريكان والصهاينة، فإن استهداف تضييع الوقت كان تعميق الاستنزاف وتكريس تقسيم الأمر الواقع وصولاً إلى حالة انهيار شامل. الأشهر القليلة الماضية، تظهر بكل وضوح أن الأمريكي والصهيوني قد وصلا - وجهة نظرهما - إلى مرحلة تثمير الاستنزاف التي يعبرون عنها بشعار «تغيير سلوك النظام»، والمقصود هو اقتلاع سورية من موقعها التاريخي.

وعليه، فإن أي تضييع إضافي للوقت، وأية تمثيلات حركة كاذبة، لن تنطلي على أحد، وأكثر من ذلك فإنها ستصب مباشرة في خانة الأمريكي والصهيوني، ولذا لا يجوز للوطنيين التهاون معها، نهائياً.

#### شؤون عربية ودولية



نتائج الانتخابات العراقية والتطورات المقبلة

24

#### شؤون محلية



المالية تُفعل مادة من قانون الضريبة على الدخل!

16

#### شؤون محلية



الإسمنت خلال عام.. زيادة في السعر تجاوزت 215%

05

#### شؤون عمالية



على العمال أن يغيروا ثقافة عملهم

02

# العمال والمهاجرون في ماليزيا



## بصراحة

■ محمد عادل اللحام



### على العمال أن يغيروا ثقافة عملهم

اللقاءات المتعددة الجارية بين النقابات والجهات الوصائية التي لها علاقة مباشرة بالمعامل والمنشآت الإنتاجية يسودها قدر لا بأس به من التفاهم والتوافق على ما يطرح من قضايا تخص الإنتاج وضرورة تطويره وتحسين أدائه وتأمين مستلزماته من مواد أولية وكهرباء ومشتقات نفطية، حيث الحكومة عبر ممثليها الملتقيين مع النقابات تعترف بما يطرحه النقابيون من مشكلات، ولكن السؤال هل الحكومة تملك من الجدية والقرار بما يكفي لتحقيق مطالب النقابيين وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بأجورهم، وهو أحد القضايا الأساسية في دوران عجلة الإنتاج كما يجب أن تدور في ظل أزمة تعترض الاقتصاد والبشر والحجر؟

البيانات الصادرة عن الاجتماعات تلك توحى بالتفاهم وتوحي بأن كل طرف من الأطراف مقدر لظروف الطرف الآخر بدليل أن كل اللقاءات كانت تنتهي بتوصية طالما العمال سمعوا وملوا من سماعها وهي لكي تلقى وتتطور العملية الإنتاجية لا بد للعمال من أن يغيروا ثقافتهم بالعمل ويستبدلوا بشيء آخر تريده الحكومة ولا ندري نحن ما هو المقصود بأن يغير العمال ثقافة عملهم وما هي الثقافة البديلة وما هو محتواها فليشروا للعمال ذلك؟ المطلوب من العمال أن يغيروا ولكي يغير العمال لا بد من الحكومة أن تغير توجهها وتغير برنامجها الليبرالي الذي أوصل العمال والصناعة والزراعة إلى ما وصلت إليه.

المطلوب من النقابات أن تغير موقفها تجاه حقوق العمال ومطالبهم التي يكرونها ويعيدونها في كل المناسبات، والحكومة أذن من طين وأذن من عجين والنقابات تعترف بأن الحكومة تسوف مطالب وحقوق العمال، وتعلم بأن العملية الإنتاجية لن تلقى بدون أن يحصل العمال على أجور تلبي حاجاتهم وضرورياتهم من سكن وملبس وغذاء وتعليم وصحة وخلافه، العمال يكتسبون ثقافتهم من بيئة العمل التي يعملون بها وبالتالي التغيير المطلوب هو العمل بكل مكوناته الإنتاجية والحقوقية بما فيها حقوقهم الديمقراطية بأن يدافعوا عن مصالحهم ويحسبوا شروط عملهم ويدافعوا عن معاملهم التي تعرض بعضها في سوق الاستثمار ضمن الخطة الموضوعية من قبل الحكومة.

إن العمال من مصلحتهم أن تلقى المعامل، لأن في ذلك حياتهم ومستقبل أطفالهم فهل من مصلحة الحكومة وقوى الفساد الكبير أن تلقى المعامل وتنتج بكامل طاقتها المفترضة؟

يعاني العمال السوريون المهاجرون إلى الدول التي أتحت لهم الهجرة إليها الكثير من المصاعب والكثير من فقدان الحقوق بسبب التمييز الواقع عليهم ودرجة الاستغلال المكثف التي يمارسها أرباب العمل في تلك الدول حيث لا فائون يحميهم ولا نقابات تدافع عن حقوقهم ومعرضون دائماً لفقدان عملهم الذي يعاشون منه، وبالتالي يقعون فريسة سهلة بأيدي المنظمات التي تتعامل بالمحظورات بسبب ضعف الحال الذي يعيشونه وماليزيا إحدى الدول التي هاجر إليها آلاف من السوريين حيث يعيش في ماليزيا عدد كبير من المهاجرين، ويبلغ عددهم حوالي 3-4 ملايين لا جى قدموا من مختلف بلدان العالم التي تشهد الأزمات والحروب. وبينهم مئات الآلاف من المهاجرين العرب، وحوالي 5000 - 7000 مهاجر سوري.

### ■ مراسك قاسيون

وتختلف ظروف معيشة العمال المهاجرين وتتمايز عن بعضها بسبب السياسات التمييزية المتبعة من قبل السلطات الماليزية. وأكثر القضايا التي يعاني منها المهاجرون اليوم، هي الظروف السيئة والنتائج الاقتصادية بسبب الحظر الذي استمر فترات طويلة، وألقى بظله على المهاجرين بصفتهم أضعف الحلقات في المجتمع الماليزي.

مع استمرار فترات الحظر الطويلة، تعرضت الكثير من الشركات إلى الإفلاس ورفع الكثير من أصحاب الأعمال الصغيرة الأعلام البيضاء فوق محلاتهم في إشارة إلى الإفلاس والخراب الذي أصاب أعمالهم.

بدأ أرباب العمل يسرحون العمال تعسفاً بمختلف الحجج. ودخلت ماليزيا مرحلة تخفيض الأجور من حوالي 400 دولار شهرياً إلى 300 دولار شهرياً، ويبلغ أقل أجر بالنسبة للعمال الماليزيين حوالي 340 دولاراً في المتوسط، أي حوالي 1400 رينغيت ماليزي.

بينما يتقاضى العمال المهاجرون أجوراً أقل من ذلك، إذ لا يحميهم قانون العمل، ولا يحصلون على مميزات العمل من وزارة الشباب وغير ذلك من الأمور. كما أن المهاجرين هم الأكثر تعرضاً للتسريح التعسفي من العمل الذي ارتفع منسوبه خلال العامين الأخيرين. كما أن النقابات الماليزية نقابات إصلاحية لا تسمح للمهاجرين بالانتساب ولا توفر أية حماية لهم، والحركة النقابية في ماليزيا عموماً حركة ضعيفة ومرتبطة بالحكومة.

### ■ مرحلة فك الحظر

ورغم دخول الحظر في ماليزيا إلى مرحلته الأخيرة «مرحلة فك الحظر»، إلا أن ناقوس تصاعد الأزمة يذيق في هذه البلا، وبدأ الصراع بين الحكومة والبرلمان على شكل نقاذف المسؤوليات عن الأزمات التي ظهرت في ماليزيا. وبدأ سجل سخيف بين الحكومة والبرلمان أدى في النهاية إلى تغيير الحكومة دون تغيير السياسات. ورغم ذلك، ظهرت الاحتجاجات الصغيرة هنا وهناك احتجاجاً على استمرار الحظر، واحتجاجاً على

الخراب الذي أصاب العمال والأعمال الصغيرة. بالإضافة إلى ذلك، احتج الماليزيون على الضرائب التي فرضت على الناس بحجة مكافحة الوباء، فمخالفة عدم ارتداء الكمامة للفرد قد بلغت 250 دولاراً، أي حوالي 1000 رينغيت، بينما بلغت المخالفة المفروضة على الأعمال الصغيرة والمحلات 10 آلاف رينغيت، أي حوالي 2400 دولار.

### ■ بطاقات تتبع اللاجئين

كما فرضت الحكومة على المهاجرين «بطاقات تتبع اللاجئين» وضمنها حوالي 120 دولاراً، أي 500 رينغيت ماليزي. ولا تعترف الحكومة ببطاقات الأمم المتحدة وحدها. بل يجب على اللاجئ أن يمتلك بطاقتين حتى يجنب نفسه ابتزاز الشرطة.

ورغم صدور أمر من وزارة الداخلية الماليزية بعدم إزعاج المهاجرين، ورغم الشكاوى والمقدمة إلى وسائل الإعلام، إلا أن الشرطة تنصب الحواجز الطائرة وتفرض الإتاوات على المهاجرين الذين انتهت إقاماتهم ولكنهم يعيشون في ماليزيا ويعملون هناك في ظل مطاردة الشرطة.



### ■ الشرطة تنصب

### الحواجز الطائرة

### وتفرض الإتاوات

### على المهاجرين

### الذين انتهت

### إقاماتهم

### ولكنهم

### يعيشون في

### ماليزيا ويعملون

### هناك في ظل

### مطاردة الشرطة.

# قيمة قوة العمل



تعتبر قوة العمل شأنها كشأن أية بضاعة أخرى بشكل عام، لكن قيمة قوة العمل تختلف عن أية بضاعة أخرى عند عرضها في سوق العمل، فيجب بل لا يجوز أن تنخفض عن حد معدل متوسط المعيشة وهذا الحد عادة متغير حسب الظروف المعيشية في كل بلد، وقيمة قوة العمل جذورها موجودة في علاقات الإنتاج، غير إنها لا تكون واضحة دائماً، حيث لا يزال الحد الفاصل بين العمل بمقابل تعويض ما والعمل دون هذا التعويض مغموراً أو ضائعاً، بصيغة العقد المبرم بين العامل ورب العمل ويحدد بشكل أجر محدد مقابل ساعات عمل محددة وتظهر كأنها مدفوعة الأجر كاملاً. وبهذا يقوم رأس المال بتحويل قيمة العمل إلى شكل وهمي كأجر ويتم دفع الأجر بعد إنجاز العمل كما يعمل على أن تتباين الأجر حسب المردود الفردي، ونلاحظ هذا واضحاً في نظام الأجر بالقطعة، وبهذه الصيغة الملتوية يستطيع رب العمل أن يكثف العمل ويراكم رأس المال.

## ■ نيلك عكام

العمال دائماً يرغبون في الحصول على أكبر أجر لقاء قوة عملهم يمكن تحصيله من أرباب العمل في قطاع الدولة وفي القطاع الخاص، أما أرباب العمل وخاصة قطاع الدولة لا يرغبون إلا بدفع أقل ما يمكن من الأجر للعمال، وهي اليوم بعيدة كل البعد حتى عن الحد الأدنى لمتطلبات المعيشية، هذا وتعاين الطبقة العاملة السورية منذ أن تبنت الحكومة السياسات الاقتصادية الليبرالية، من الهجوم على مكتسباتها وحقوقها الاجتماعية وتستمر بضم ما تبقى من هذه الحقوق تنفيذاً لتعليمات ومصالح قوى النهب والفساد، والذي يأتي في مقدمته الهجوم المستمر على الأجر من خلال زيادة الأسعار على السلع الضرورية في حياة العباد، حيث ارتفعت تكاليف معيشة أسرة من خمسة أشخاص في

تتحمل النقابات مسؤولية كبيرة تجاه الطبقة العاملة التي تمثلها في هذا الصراع المحرومة من حقوقها ورفع أجورها بشكل مجز ومتناسب مع ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة

مسؤولية كبيرة تجاه الطبقة العاملة التي تمثلها في هذا الصراع، المحرومة من حقوقها ورفع أجورها بشكل مجز ومتناسب مع ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، وإن التأخر في اتخاذ تلك المواقف الجريئة لتحسين هذا الواقع يعني مزيداً من الإفقار ومزيداً من تسلط وتحكم قوى النهب والفساد بمصير الملايين من العمال، الطبقة العاملة هي وحدها المنتجة للخيرات في المجتمع حصراً، وهذه الأجر الهزيلة هي تبديد لوقتها وجهدها وطاقاتها وللثروة الوطنية.

بقدرته التنظيم النقابي على معرفة هذه العلاقة بين الأجر وقيمة قوة العمل إضافة إلى قدرتها على توحيد صفوف العمال واستخدامها لأدواتها النضالية الفعالة لتكون قوة حقيقة قادرة على أن تفرض شروطها في تحسين شروط العمل من أجر معادل لمستوى متطلبات الحياة المعيشية، إضافة إلى تحصيل وتحقيق غيرها من الحقوق المسلوقة التشريعية منها، والضمان الاجتماعي، والأمن الصناعي والسلامة والصحة المهنية، لذلك تتحمل النقابات

أجل عدم زيادة الأجر للعمال ولو لمعدل الحد الأدنى الذي يضمن للعمال قوت يومه له ولأسرته.

**العرض والطلب في سوق العمل**  
إن المحدد الأساسي لقيمة قوة العمل هو مستوى متطلبات الحياة المعيشية الناتجة عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيش العمال في ظلها. بينما العامل يجد نفسه مجبوراً على قبول أجر متدن، بغض النظر عن العلاقة العامة بين العرض والطلب في سوق العمل، وهذا الصراع مرتبط

دمشق في منتصف عام 2021 لتصل إلى أكثر من مليون ليرة سورية، وذلك وفقاً لمؤشر فاسيون المبني على 8 حاجات أساسية وهي الغذاء، السكن، النقل، الصحة، اللباس، التعليم، الأثاث، الاتصالات، مضافاً إليها نسبة 8% لحاجات الطوارئ الأخرى. بينما متوسط الأجر لدى قطاع الدولة يقدر بحوالي 78 ألف ليرة وفي القطاع الخاص ليست أحسن حال منها، ومن المعروف أن أصحاب العمل هؤلاء متفقون ومتوحدون في كل زمان ومكان برابطة ضمنية منسقة وثابتة من

## الطبقة العاملة



### كوريا الجنوبية عمال التوصيل في شركة سي جيه للوجستيات في إضراب

قرر أكثر من 1700 من عمال التوصيل في شركة «سي جيه» الكورية الجنوبية للوجستيات تنظيم إضراب جزئي إلى أجل غير مسمى، احتجاجاً على عدم التزام الشركة بالإجراءات المتفق عليها لتحسين شروط وظروف العمل، لمنع حالات الوفاة بسبب إرهاب العمل وقالت النقابة العمالية التي تمثل عمال التوصيل في جميع أنحاء البلاد في مؤتمر صحفي إن الإضراب الجزئي سيبدأ اليوم الجمعة 15 من الشهر الجاري، وسيضمن أيضاً مقاطعة توصيل الأطعمة الطازجة، كما تخطط النقابة للإضراب لمدة يوم واحد يوم الأربعاء القادم كتحذير. كما تطالب النقابة الشركة بالاعتراف بها ودخول الإدارة في مفاوضات جماعية مع النقابة.



### الولايات المتحدة إضراب الفين من عمال المستشفى في بوفالو

دخل الممرضون والعمال الإداريون والتقنيون وعمال الخدمة في مستشفى ميرسي ومشفى آخرين في بوفالو بنيويورك، في الأول من الشهر الجاري، في إضراب مفتوح في جميع أنحاء المستشفى، ويطالب الممرضون بالعمل الآمن والعادل، كما أنهم يطالبون بالتأمين الصحي، ويعتبرون أن مطلبهم الرئيسي. زيادة الأجر نحو الأفضل، من أجل تلبية متطلبات الحياة المعيشية اليومية، ولأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجذب وبقاء العمال واستقرارهم في مكان العمل، على سبيل المثال ثلاثة أشخاص فقط يقومون بتقديم وجبات لـ 280 مريضاً وهذا عمل مرهق كما عبر عن ذلك العمال الممرضون، قالت أخصائية علاج أمراض الجهاز التنفسي العمال لا يملكون المال لدينا لا يكسبون أجراً عادلاً، إنهم يفضلون العمل في ماك دونالدز».



### إضراب عمال جون ديري في الولايات المتحدة

دخل حوالي 10000 عامل نقابي في شركة جون ديري لصناعة المعدات الزراعية في إضراب في وقت مبكر من يوم الخميس الماضي بعد أن رفضوا بأغلبية ساحقة عرض العقد الذي تم التوصل إليه مع الشركة من قبل المفاوضين لاتحاد عمال السيارات المتحدة، وقالت النقابة، في بيان لها أعضاؤها في جون ديري يضررون من أجل القدرة على كسب العيش الكريم، والتقاعد بكرامة، ووضع قواعد عمل عادلة، ومزايا رعاية صحية عالية الجودة لعمال الصناعة، وبقى ملتزمين بالمفاوضات حتى تتحقق أهداف أعضائنا. وكان العمال الذين ينتشرون في ما يقرب من عشرة منشآت في ولايتي أيوا والينوي، يطالبون بزيادة الأجر، وعدم حرمان الموظفين الجدد من المعاش التقاعدي التقليدي وتحسين برنامج الحوافز الذي يعتبرونه بخيلاً للغاية.



### الولايات المتحدة آلاف العاملين الأمريكيين يدعون إلى إضراب

صوت آلاف العاملين في مجال الرعاية الصحية في أوريغون وكاليفورنيا الأمريكيين لصالح دعوة النقابات إلى إضراب في حال فشلت المفاوضات حول تحسين الأجر وظروف العمل. وأشار اتحاد كايزر بيرماننت إلى أن حوالي 31000 من أعضائه بجنوب كاليفورنيا صوتوا بأغلبية ساحقة لصالح السماح لقادة النقابات بالدعوة إلى إضراب، وأعلن اتحاد الممرضات والمتخصصين الصحيين في ولاية أوريغون أن أكثر من حوالي 3400 عامل والذين يمثلون أغلبية في المنشآت الصحية في الولاية صوتوا لصالح الإضراب، وقال رئيس اتحاد العمال في جنوب كاليفورنيا إن «العاملين في مجال الرعاية الصحية يواجهون مستويات قياسية من الإرهاب ودعا اتحاد كايزر بيرماننت» النقابات إلى طاولة المفاوضات على عقد عادل يعالج المشاكل العالقة لدى العمال.

# الحملة الوطنية للدفاع عن عمال الأردن - صوت العمال

## بيان حول التعديلات المقترحة على قانون الضمان الاجتماعي



تتابع الحملة الوطنية للدفاع عن عمال الأردن - صوت العمال، بقلق شديد ما صدر ويصدر عن المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، حول إدخال تعديلات على قانون الضمان الاجتماعي. تصريحات لم تصدر من فراغ بل جاءت نتيجة توصيات صندوق النقد الدولي منذ بضعة أشهر، وطالبت بضرورة التأكد من أن أنظمة الضمان مستدامة وتغطي الجميع بعدالة.

يتقاعدون مبكراً يتم خصم نسبة من رواتبهم التقاعدية سقفاً الحالي 20% حسب آخر تعديل، ولا ندري كم ستكون في التعديلات الجديدة، بالرغم من رفع سن التقاعد للرجل والمرأة، وهذه النسبة غير مستردة بأي شكل من الأشكال، وبالإضافة لذلك لا يتم شمول المتقاعدين مبكراً بعلاوة التضخم إلا عند بلوغ سن «55 عام» للأنثى وعمر «60 عاماً» للذكر.

ما يجري بمؤسسة الضمان الاجتماعي يجب عدم السكوت عليه، فبعد تعديلات مشوهة أدخلت على القانون عام 2019، تنوي المؤسسة إدخال تعديلات جديدة وكان القانون العوبة وحقل تجارب بيد عدد من الأشخاص بالمؤسسة، أما بخصوص الدراسة الإكتوارية لمؤسسة الضمان تهرب من تقديمها، كما فعلت عندما وضعت القانون المؤقت عام 2010 إلى أن تم إقراره والعمل به عام 2014، مطلوب من المؤسسة أن تقدم أسباباً مقنعة لتعديل القانون، وأن يكون القانون منسجماً مع الدستور، الذي يرض على أن الأردنيين متساوون بالحقوق والواجبات أمام القانون، ولكن بقانون الضمان يوجد العديد من المواد المخالفة للدستور مما يستدعي مراجعة شاملة للقانون وتصويب الخلل الدستوري.

إن قيام المؤسسة بفرض التعديلات وتميرها بالتعاون مع الحكومة يدعونا جميعاً مشتركين ومتقاعدين للتصدي لمثل هذه الخطوة بكافة الوسائل المتاحة، في ظل غياب

قانون الضمان الاجتماعي رقم «1» لعام 2014 تم إدخال تعديلات عليه بعام 2019، وبدأ سريانها اعتباراً من 2019/10/1، وما هي إلا أشهر قليلة لم يتسن أن يطلع الضمان قبل المنتفعين، على إيجابيات وسلبيات التعديلات، اجتاح وباء الكورونا دول العالم، فبادرت الحكومة بتفعيل العمل بقانون الدفاع اعتباراً من شهر آذار 2020، حيث تم تجميد العمل بعدة مواد من قانون الضمان الاجتماعي، كما وضعت أموال الضمان الاجتماعي تحت تصرف الحكومة لمواجهة الجائحة، وصدرت الكثير من أوامر الدفاع التي بموجبها تقرر إصدار برامج بمسميات مختلفة استنفذت مبالغ طائلة من أموال الضمان الاجتماعي.

وتبلغ كلف برامج الدعم «1.5 مليون دينار» يومياً حسب ما صرح به المدير العام للمؤسسة، ولا ننسى الإعفاءات ذات المبالغ الطائلة التي قدمتها المؤسسة للشركات المثيرة من اشراك عاملها بالضمان، وكذلك خفض الاشتراكات الشهرية على حساب العمال ما كان له الأثر السلبي على الحسبة التقاعدية وتراجع قيمة الفوائض التأمينية، ولا ننسى أيضاً ضياع الفرص لاستثمار المبالغ التي تنفق على برامج الدعم، مما أدى إلى تراجع إيرادات صندوق استثمار أموال الضمان الاجتماعي قياساً على سنوات سابقة. أن الحجج الواهية التي تكررها المؤسسة حول التقاعد المبكر وتأثيره على أموال الضمان والتي أصبحت بمثابة الاسطوانة المشروخة، تتناسى مؤسسة الضمان أن من

خدماتها المختلفة، لاسيما وأن تصريحات المؤسسة عندما تم إقرار قانون الضمان لعام 2014 أكدت على زوال الخطر بتساوي النفقات والإيرادات لأجل طويل لا يقل عن 35 عاماً.

إننا بالحملة الوطنية للدفاع عن عمال الأردن - صوت العمل نطالب بوقف هذا العبث بالقوانين واستسهال تعديلاتها كما جرى في قانون العمل، وبالتراجع عن تعديل قانون الضمان الاجتماعي، وعلى المؤسسة أن تقدم دراسة إكتوارية حقيقية، وفتح حوار مع المختصين، وتبيان الأسباب الموجبة لإدخال تعديلات على القانون، وعدم المساس بالحقوق المكتسبة الثابتة بموجب القانون.

■ صوت العمال  
2021/10/16

واضح للحوار مع الجميع والمختصين بأمور الضمان والاختذ بما يطرح خلال الحوارات، علماً بأن ما تقوم به المؤسسة من ترويج اعلامي ولقاءات بفعاليات بمختلف محافظات المملكة، ما هو إلا تضليل للحقيقة، التعديلات التي تسعى مؤسسة الضمان إلى تمريرها لن تكون في صالح المشتركين والمقبلين على التقاعد، حيث سيتم رفع الأعمار لسن 55 للرجل و52 للمرأة واستثناء من لهم 120 شهر اشتراك اعتباراً من 2022/1/1 بينما بتعديلات عام 2019، تم تطبيق رفع الأعمار للراغبين بالتقاعد المبكر للمشاركين الجدد اعتباراً من 2019/10/1، وهذا تراجع خطير، وسيتم رفع سن تقاعد الشيوخ ليهيئ 57 عاماً للمرأة و62 عاماً للرجل اعتباراً من 2025/1/1.

إن التعديلات المتكررة للقانون تتنافى مع مبدأ استقرار التشريعات وتؤدي إلى غياب الثقة ما بين المؤسسة والمنتفعين من

**التعديلات التي تسعى مؤسسة الضمان إلى تمريرها لن تكون في صالح المشتركين والمقبلين على التقاعد حيث سيتم رفع الأعمار لسن 55 للرجل و52 للمرأة**

## التصويت على الإضراب ماذا يعني؟

مطالب العمال وتعبّر عن حقوقهم المطلوب انتزاعها تارة عبر المفاوضات وتارة عبر الإضراب المباشر وهذا السلوك الذي تسلكه النقابات مع العمال يجعل منها قوة لا يستطيع رأس المال تجاوز مطالبها ويضطر أرباب العمل للجلوس على طاولة المفاوضات تحت ضغط العمال المضربين عن العمل.

لم تقتصر الإضرابات على بعض الفروع، بل أصبحت شاملة تغطي الشركات ومراكز العمل الأخرى التي تتزامن مع الفروع المعلنة للإضراب.

وبين العمال، وأصبح الإضراب يعلن بالتصويت من قبل العمال على القيام به، وهذا الأمر يكسب النقابات قوة إضافية في الذهاب بالمطالب إلى الحدود التي تلي وأعدائهم، فقد أخذت الإضرابات تنتشر في الفروع والمراكز الإنتاجية والخدمية وتنظيم عال تستند بشكل أساسي على توافق عال بين النقابات الناشئة



التي كانت على وفاق مع القوى الرأسمالية ومهادنة لها مما جعل الطبقة العاملة في مرمى النيران بشكل مستمر حيث بدأ هذا الوضع يتغير كلما أشد الصراع بين العمال

هذه الأوضاع دفعت العمال للدفاع عن حقوقهم وهذا كان يتطلب تنظيمياً لقواهم من أجل خوض معاركهم الطبقيّة فبدأت تنشأ النقابات بتنظيم جديد وبممارسة مختلفة عن النقابات السابقة

مطلب العمال وتعبّر عن حقوقهم المطلوب انتزاعها تارة عبر المفاوضات وتارة عبر الإضراب المباشر وهذا السلوك الذي تسلكه النقابات مع العمال يجعل منها قوة لا يستطيع رأس المال تجاوز مطالبها ويضطر أرباب العمل للجلوس على طاولة المفاوضات تحت ضغط العمال المضربين عن العمل.

مطلب العمال وتعبّر عن حقوقهم المطلوب انتزاعها تارة عبر المفاوضات وتارة عبر الإضراب المباشر وهذا السلوك الذي تسلكه النقابات مع العمال يجعل منها قوة لا يستطيع رأس المال تجاوز مطالبها ويضطر أرباب العمل للجلوس على طاولة المفاوضات تحت ضغط العمال المضربين عن العمل.

# الإسمنت خلال عام.. زيادة في السعر تجاوزت 215%



وكرد على ما صرح به «الخبير» الاقتصادي، فإن ارتفاع سعر الإسمنت قد طال تأثيره أسعار «الطوب الإسمنتي» والبلط، وحتى أجور الطينة والتلييس.. وبالتالي، كل ذلك سيؤثر على سوق العقارات، والتي سيتحمل تبعاتها المواطن في نهاية المطاف.

وهذا ما أكده بعض العاملين في قطاع البناء: فإن «رفع سعر الإسمنت رفع سعر البلوكة من كل القياسات ما بين 75-100 ليرة، وسعر البلاطة بحدود 200 ليرة، وأجرة متر التلييس بحدود 200 ليرة، ومتر التلييط بحدود 500 ليرة وصار بـ 1500 ليرة، وأجرة متر العمار وصلت إلى 1300 ليرة».

**أسطورة ضبط الأسواق والمواطن ضحية!**  
عن ضبط الأسواق، الرقابة منذ زمن بعيد دخلت غرفة الإنعاش، وأصابها الموت السريري، فطن الإسمنت الحر اليوم وصل إلى حدود 400 ألف ليرة سورية.

ومن الواضح أن هذا الارتفاع بالأسعار سيؤثر ليس على واقع أسعار العقارات، أو على واقع بدلات الإيجارات، بل والأهم في هذه المرحلة ربما على تكاليف عمليات الترميم الاضطرارية على البيوت المدمرة جزئياً كي يتمكن المواطنون من العودة إليها هرباً من بدلات الإيجار المرهقة.

ويتساءل أحد المواطنين: «الإسمنت الحر وصل الطن لـ 400 ألف، مين بقا فيه يحط بلوكة عبلوكة، مين عم يرفع هالأسعار.. لك قيمة الليرة ثابتة تقريباً من سنة ليش مواد البناء تضاعفت بهذا الشكل...، في ناس بداها تعمر غرفة تستر ولادها ما بقي فيها.. وعمرينو الولد ما يتزوج، لك ليش هيك عم يصير؟»

فواقع المواطن المستمر بالانحدار على كافة المستويات، تعمقه القرارات الرسمية المتتالية برفع الأسعار، لتكبله مع ممارسات النهب والفساد المستشري، وتحيل حياته بؤساً وجوعاً وسحقاً، وكل ذلك مع سبق الإصرار والتصميم!

طن البورتلاندي الأسود المعبأ 66,900 ليرة سورية، بينما طن الفرط منه بـ 60,489 ليرة سورية.

بمعنى أكثر دقة، فقد ارتفع سعر الإسمنت رسمياً خلال سنة ما تتجاوز نسبته 215% تقريباً، وطبعاً تبعه في ذلك رفع أسعار غير رسمي من قبل القطاع الخاص، حيث تعتبر الأسعار الرسمية مهماً في ذلك، ومبرراً ومسوغاً لمزيد من حصاد الأرباح، كما درجت عليه العادة.

## ارتفاع الأسعار سلسلة متشابكة

أما عن الحجج المنكرة لرفع الأسعار فدانماً ما ترتبط بجملة من التغيرات، سواء كانت داخلية أو حتى خارجية، تضاف إلى ذلك ذرائع الحصار والعقوبات الغربية، التي تخدم مصالح كبار الفاسدين والتجار دوماً، على حساب مشقة المواطن المغلوب على أمره بالنتيجة.

وللتذكير، فإن الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية كانت قد رفعت سعر مبيع الفيول من 510 ألف ليرة إلى 620 ألف ليرة سورية، وكان من الواضح أن لهذا الارتفاع الأخير مآلاته على القطاع الصناعي، وما ستتبعه من جملة ارتفاعات في أسعار العديد من المواد الأساسية وغيرها التي يدخل الفيول في تكاليف إنتاجها ومن ضمنها الإسمنت طبعاً.

فالارتفاع الأخير أدى ويؤدي بطبيعة الحال لارتفاع أسعار المواد التي يدخل الإسمنت ضمن عملية إنتاجها، كالبلوك والبلاط... وغيرها، ورغم هذا الترابط، فقد أكد أحد «خبراء» الاقتصاد الهندي أن رفع سعر كيس الإسمنت لن يؤثر على ارتفاع أسعار العقارات، مبرراً ذلك بأن رفع سعر الكيس الذي تنتجه معامل القطاع العام يقلص الفجوة بين القطاعين العام والخاص!

ولكن من البديهي، وما أثبتته التجارب السورية المكررة، أن ضبط الأسواق غير ممكن أبداً، وأن أي ارتفاع يطل أسعار منتجات القطاع العام، تتبعه مباشرة ارتفاعات سعرية لمنتجات وبيع القطاع الخاص بأضعاف أخرى.

ما تزال سياسة رفع الأسعار للمواد الأساسية قيد تفعيل «النخب المتحكمة بالقرارات» واحداً تلو الآخر، وما يتبعها دائماً من ارتفاع مهول للمواد الثانوية التي تتأثر بها بطبيعة الحال، وعلى ارتفاع تكاليف الإنتاج بالعموم.

الإسمنت أربع مرات، أي بفترة زمنية تقارب السنة فقط!

## عبير حداد

فبعض المواد الأساسية مثل: «المشتقات النفطية- مصادر الطاقة- الإسمنت- وغيرها من مواد تدخل في صلب العملية الإنتاجية» تدخل بعملية الإنتاج مع غيرها من المواد الثانوية، ومآلات تأثير ارتفاعات أسعار الأساسيات على حركة أسعار السلع والمواد في الأسواق، وعلى القطاعات الإنتاجية الأخرى، كبيرة ومتشابكة ومتشعبة.

ونشير هنا إلى أسعار الإسمنت، سواء كان «المعبأ أو الفرط»، فخلال الفترة الممتدة من آب 2020 وحتى تاريخ 22 أيلول الماضي رفعت وزارة التجارة وحماية المستهلك سعر

## رفع متتال لأسعار

جاء رفع الأسعار الأخير يوم 22 أيلول الماضي، حيث أصدرت الوزارة قرارها برفع سعر مبيع طن الإسمنت بأنواعه المختلفة، أما القرار الذي سبق ذلك فقد جاء بتاريخ 1 نيسان الماضي، ليسانه قرار رفع أسعار الإسمنت بنسبة 80% خلال شهر كانون الأول من العام الماضي.

يوضح الجدول التالي تغيير أسعار الإسمنت رسمياً، نوع «بورتلاندي» المعبأ فقط، خلال الفترة الممتدة من شهر كانون الأول 2020 وحتى تاريخ 22 أيلول 2021:

النوع	كانون الأول 2020	نيسان 2021	أيلول 2021
إسمنت بورتلاندي 32,5	125,000	150,000	211,250
إسمنت بورتلاندي 42,5	151,600	181,000	255,100

## أما أسعار مبيع الفرط منه:

النوع	كانون الأول 2020	نيسان 2021	أيلول 2021
إسمنت بورتلاندي 32,5	106,350	125,900	181,300
إسمنت بورتلاندي 42,5	130,850	154,950	222,450

سعر مبيع كيس الإسمنت للمستهلك من 2300 إلى 3500 ليرة سورية، ليصبح سعر

مع الأخذ بعين الاعتبار أنه خلال شهر آب من العام الماضي، قررت وزارة التموين رفع

خط الغاز «العربي»... الملف الكامل (1)

## إخراج الأرانب من القبعة السحرية..

في ما يلي تضع قاسيون بين يدي قرائها، وفي مكان واحد، جملة المقالات والدراسات التي أجرتها خلال الأسابيع الماضية حول موضوع «خط الغاز العربي»، وذلك لما للموضوع من أهمية تتجاوز الاقتصاد إلى السياسية وجانبها الوطني خاصة...



السنة الماضية... يضاف إلى ذلك أن الخط الواصل بين العريش المصرية وعسقلان المحتلة، كان في بدايته خطأ للتصدير من مصر نحو الكيان، وانقلب اتجاهه منذ 2019... كل هذه الأمور تدفع إلى استنتاج واضح: الخط ككل سيكون تحت رحمة الصهيوني الذي «إذا افترضنا أنه ليس جزءاً متخفياً ضمن اللعبة»، فإنه سيكون في موقع يسمح له بممارسة البلطجة عليه: «فإما أن أكون جزءاً من المشروع أو ألا يكون المشروع نفسه».

2- عقدا الربط الغازي بين الكيان وبين كل من مصر والأردن هما على التوالي: العريش المصرية، والمفرق الأردنية،

والتفجيرات العديدة التي تعرّض لها الخط بقسمه المصري خلال السنوات الماضية، والتي نُسبت إلى «مجموعات إرهابية»، وأدت و«بقدرة قادر» إلى فتح الطريق أمام الوصل الطاقى المباشر بين الكيان والأردن «الخط الواصل إلى محافظة المفرق الأردنية بطول 65 كم»، وهو المشروع الذي أعلن عنه عام 2016، وبدأ الضخ عبره

**الخط الواصل بين العريش المصرية وعسقلان المحتلة كان في بدايته خطأً للتصدير من مصر نحو الكيان وانقلب اتجاهه منذ 2019**

طرحت قاسيون في مادتها المعنونة (7 أسئلة حول خط الغاز العربي)، والمنشورة على موقعها الإلكتروني بتاريخ 8 أيلول الجاري، مجموعة أسئلة حول ما يسمى بخط الغاز «العربي»، وعلاقته بالسلوك الأمريكي في المنطقة وخاصة قانون قيصر، وكذلك جملة أسئلة أخرى حول الأدوار الفرنسية وحول طبيعة الموقف الصهيوني من المسألة.



مجرد النظر إلى خريطة الخط، وطبيعة الترابطات الدولية التي أشرنا إليها، يسمح ب بروز الاستنتاج الواضح أن هوية المشروع الدولية، ورغم اسمه «العربي»، هي هوية عربية بالصميم. وهذا يعني ضمناً أنه بالضد من مشروع «الحزام والطريق» ومن المشروع «الأوراسي»، وأنه معاكس تماماً للتوجه شرقاً...

وبما أن طرح المشروع يتزامن مع عمليات الانكفاء والانسحاب العسكري الأمريكي من المنطقة، فليس من الصعب تشبيهه بالسيرة التقليدية لخروج الاستعمار العسكري المباشر من الباب، ودخوله من الشباك الاقتصادي...

## هوية المشروع، إقليمياً

إذا كان البعض يجادل بأن الكيان الصهيوني ليس جزءاً من المشروع، لا بشكل علني ولا بشكل سري، وإذا أردنا من جهتنا أن «نصفي النية» ونوافق على هذا الكلام، فإن ما يصعب الجدل فيه هو الأمور التالية: 1- محاذاة الخط لكامل حدود فلسطين المحتلة الغربية وكامل حدودها الشرقية،

## مركز دراسات قاسيون

في هذه المادة، سنحاول الإجابة عن سؤال أساسي: ما الذي يعنيه توقيت طرح خط الغاز «العربي»، بما يتعلق بترتيبات الوضع الدولي، ومن ثم وضع المنطقة، وأخيراً الوضع السوري؟

## هوية المشروع، دولياً

المشروع وفقاً لما قيل عنه حتى الآن، يتضمن ربطاً طاقياً وكهربائياً بين مجموعة من الدول هي: «مصر، الأردن، سورية، لبنان، العراق». ويضاف إليها بشكل غير مباشر، الكيان الصهيوني لأنه مرتبط أصلاً بالمعنى الطاقى مع كل من مصر والأردن «ومرتبط من موقع المصن»... يضاف إلى ذلك، الترابط الطاقى/السياسي لقسم من هذه الدول بشكل علني مع الكيان ضمن ما يسمى «منتدى غاز شرق المتوسط»، والذي يضم كلاً من: «مصر، (إسرائيل)، قبرص، فرنسا، اليونان، إيطاليا، الأردن»، والمنشأ في القاهرة في أيلول من عام 2020، والذي انضمت إليه الولايات المتحدة في 9 آذار/2021 كعضو مراقب.



## خط الغاز «العربي»... الملف الكامل (2)

## خط الغاز «العربي» كمؤشر على طبيعة المرحلة



ومن جهتها أكدت وزير الطاقة «الإسرائيلية» أنها تتمنى: «أن يحقق هذا التعاون مع المهندس طارق الملا النجاح في الاستفادة من الإمكانيات والخبرات لكل دولة بهدف الوصول لأمن الطاقة لكافة شعوب المنطقة».

1- يتضمن المشروع قفزاً أكيداً فوق عقوبات قيصر الأمريكية على سورية... ما الذي يدفع الأمريكي للقيام بذلك؟

2- ما الذي يدفع البنك الدولي إلى التعامل إيجاباً مع المشروع، «وفقاً لوزير الطاقة اللبناني»، وهو المؤسسة معروفة المقاصد والأساليب؟

3- كيف يمكن فهم «خط غاز عربي»، تمر أحد فروعه نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة، أي نحو «إسرائيل»؟

4- بالنظر إلى الخرائط التي نشرها الإعلام الرسمي المصري، وإذا تركنا جانباً الفرع الواصل إلى عسقلان، فإن «الشرهان الرئيسي» للخط، يمر بمحاذاة كامل حدود فلسطين المحتلة الشرقية وكامل حدودها الغربية. هل تستطيع الدول المعنية- وبافتراض أن المشروع لا يحوز رضاً «إسرائيلياً»- ضمان ألا يتحول هذا التموضع الجغرافي إلى أداة ابتزاز بيد الصهيوني؟

5- تشغل مصر المرتبة 20 عالمياً في إنتاج الغاز الطبيعي عالمياً **والمرتبة 16 عالمياً في احتياطات الغاز الطبيعي**، والتي تقدر بحوالي 77 ترليون قدم مكعب و1.1% من إجمالي الاحتياطي العالمي، وهذا وفقاً لأعلى التقديرات وهي تقديرات أوبك. أما إذا أخذنا تقديرات بريتش بتروليم فإن حصة الغاز المصري تتخفف إلى 0.9% من الاحتياطي العالمي... أهم من ذلك، إذا أخذنا بعين الاعتبار الاستهلاك المحلي ضمن مصر للغاز المصري فإن الفائض المتبقي الذي يمكن- نظرياً- تصديره هو فائض شديد التواضع... هل تسمح هذه المعطيات بطرح مشروع بهذا الحجم

6- هل من علاقة بين «خط الغاز العربي»، وبين «منتدى غاز شرق المتوسط» المنشأ في القاهرة في أيلول 2020، والذي يضم كلاً من: «مصر»، «إسرائيل»، قبرص، فرنسا، اليونان، إيطاليا، الأردن»؟

7- بالنظر إلى اتصال الشهر الماضي بين وزير البترول المصري، ووزيرة الطاقة «الإسرائيلية»، يبرز السؤال التالي: هل توصل العلم الحديث إلى تصنيع فلاتر/مرشحات، تستطيع أن تحدد DNA الغاز، بحيث تعزل الغاز «الإسرائيلي» غير المسال، وتمنع مروره في خط الغاز «العربي»؟

8- «موقع قاسيون الإلكتروني» [www.kassioun.org](http://www.kassioun.org) / 8 أيلول/2021

شهدت الأسابيع القليلة الماضية حديثاً كثيفاً عما يجري تسميته بـ«خط الغاز العربي»، والذي من المفترض أن ينطلق من مصر عبر الأردن إلى سورية فلبنان، إضافة إلى أن أحد تفرعات الخط ستصل- **وفقاً للإعلام المصري**- بين العريش المصرية وعسقلان المحتلة، مع احتمالات لتفرع إضافي يصل إلى العراق.

بدأ الظهور الإعلامي للقصة مع **التصريح الصادر عن الرئاسة اللبنانية** يوم 19 من آب الماضي، والذي جاء فيه أن السفارة الأمريكية في لبنان، دورتي شيا، قد اتصلت بالرئيس اللبناني وأبلغته أنها: «تبلغت قراراً من الإدارة الأمريكية بمتابعة مساعدة لبنان لاسترجار الطاقة الكهربائية من الأردن عبر سورية، وذلك عن طريق توفير كميات من الغاز المصري إلى الأردن، تمكنه من إنتاج كميات إضافية من الكهرباء لوضعها على الشبكة التي تربط الأردن بلبنان عبر سورية. كذلك سيتم تسهيل نقل الغاز المصري عبر الأردن وسورية وصولاً إلى شمال لبنان».

سبقت هذه التصريحات، زيارة الملك الأردني إلى واشنطن، والتي طرح فيها الموضوع مع الرئيس الأمريكي بايدن. بدأ الأمر في حينه، وبسبب تزامنه مع الحديث عن ناقلة النفط الإيرانية القادمة باتجاه لبنان وسورية، وكأنه مجرد مناورة تكتيكية إعلامية. ولكن أحداث الأيام والأسابيع التالية وضحت أن المسألة أبعد من ذلك...

خلال قمة بغداد لدول الجوار التي عقدت يوم السبت 28 آب الماضي، كان لافتاً الحضور الفرنسي، وكان لافتاً أن تسريبات إعلامية قالت إن موضوع خط الغاز كان مطروحاً ضمن أروقة القمة.

خلال الأيام الأخيرة، تسارعت الأحداث؛ حيث استضاف الأردن لقاءً رباعياً لوزراء الطاقة والنفط لكل من مصر الأردن سورية ولبنان لبحث الموضوع نفسه.

وصرح وزير الطاقة اللبناني ريمون عجر **اليوم** قائلاً: «نعمل مع البنك الدولي لتأمين الغطاء المالي الصحيح، في حال حصل تعثر، فالبنك الدولي هو الذي يضمن الدفع بطريقة صحيحة».

قبل حوالي شهر من الآن، وبالتحديد يوم 9 آب الماضي، جرى **اتصال بين وزير البترول المصري طارق الملا ووزيرة الطاقة الإسرائيلية كارين الحارر**، وحسب الخارجية المصرية: «تم خلال الهاتف مناقشة الخطط المستقبلية فيما يخص استقبال الغاز الإسرائيلي لإرسالته في مصانع إسالة الغاز الطبيعي المصرية لإعادة تصديره».

العربي».

5- تقوم فكرة المشروع ككل على تصدير الغاز الطبيعي المصري عبر الأردن وسورية إلى لبنان، وتشير التصريحات إلى أن قسماً من الغاز سيجري تحويله إلى كهرباء في الأردن وإرساله عبر الشبكة الأردنية فالسورية فاللبنانية لحل أزمة الكهرباء في لبنان... ولكن المشروع ككل لن يساهم في أحسن الأحوال سوى بمقدار 5,5 ساعات وصل إضافية للكهرباء في لبنان، ما يثير تساؤلات جديدة عن الجدوى الاقتصادية للمشروع في حال كان المصدر الوحيد للغاز ضمنه هو المصدر المصري... ومن ثم يثير تساؤلات عن الغايات السياسية له... «ضمن المادة هذه نفسها أفردنا فقرة بعنوان أرقام وحسابات لمناقشة هذه النقطة».

6- وزير البترول والثروة المعدنية المصري، طارق الملا، وفي تصريحات له خلال استضافته يوم الجمعة 10 أيلول الجاري في **برنامج الحكاية مع الإعلامي عمرو أديب**: «حدثت اكتشافات مؤخراً للغاز ليس في مصر فقط ولكن في إسرائيل وقد يكون في لبنان وفي غزة، هناك كشف منذ عدة سنوات وقبرص وكل الدول. الاكتشافات التي لدى هذه الدول كبيرة على احتياجاتها، ولا نستطيع أن نستفيد من هذا الكشف الموجود تحت المياه، ولابد أن يبيعوه وليس لديهم شبكات أو وسائل لتصريف هذا الغاز، فنحن كنا أنسب أجهز وأسرع حل. نعم لدينا اكتفاء ذاتي

واللبنان تقعان أيضاً على طريق «خط الغاز العربي»! وهاتان الدولتان تستوردان الغاز من الكيان الصهيوني عبرهما، وسنحتاج إلى إثباتات كثيرة للتأكد أنهما لن تمرراً الغاز المسروق من فلسطين باتجاه سورية ولبنان، لأنه ليس لدى الدولتين المعنيتين، وبشهادة السلوك الفعلي لكل منهما، أي مانع مبدئي من القيام بذلك...

3- الطاقة الاستيعابية القصوى لخط الغاز «العربي»، على أساس قطر الأنبوب، هي 10 مليارات متر مكعب سنوياً من الغاز الطبيعي. الطاقة الاستيعابية للأنبوبين الذين تصدر «إسرائيل» عبرهما الغاز نحو مصر «العريش» والأردن «المفرق» - واللبنان تقعان على خط الغاز العربي- هما على التوالي 7+3=10 مليارات متر مكعب.

4- **وفقاً للباحث اللبناني د. شادي نهرا**، فإنه: «في أول أكتوبر 2018، أعلنت هارتس أن شركة ذلك الإسرائيلية اشترت 39% من أنبوب شرق المتوسط لتصدير الغاز الإسرائيلي من عسقلان إلى العريش. وأضاف الخبر، بدون تفاصيل، أن ذلك اشترت أيضاً خط الغاز العربي الذي يربط العريش «مصر» بالعقبة «الأردن». وفي 5 أكتوبر، وقّعت مصر اتفاقاً لتصدير الغاز المصري إلى الأردن، من العريش إلى العقبة، الذي لا يتم إلا عبر خط الغاز

إنه صراع ضمني على الحل السياسي القادم بين معسكر يريد القفز فوق الحل السياسي وتحويله إلى نافذة عبر تثبيت الأمر الواقع



## خط الغاز «العربي»... الملف الكامل (3)



واستدامتها مشتقة من القوة الفعلية لأصحابها «الآن ولاحقاً»، ليس على المستوى المحلي فقط، بل وعلى المستويين الإقليمي والدولي أيضاً... ولذا فإنها لا تزال حتى الآن في إطار «المرغبات».

ولكن ربما الاستنتاج الأكثر أهمية بما يخص الوضع السوري، هو أن الصراع قد انتقل من طور إلى طور آخر جديد بالكامل... فبعد مراحل الصراع الأمني - العسكري - السياسي، ومن ثم الاقتصادي، نرى اليوم أن الصراع تجاوز المرحلة التي كان استهدافها الأول هو تدمير سورية، إلى مرحلة بات الصراع فيها على ألية تعميمها...

بكلام آخر، فهو صراع على طبيعة التموضع الاقتصادي والسياسي والجيوستراتيجي لسورية ضمن المشاريع العالمية والإقليمية الكبرى. وهذا الأمر نفسه يعني صراعاً ضمناً على الحل السياسي القادم، بين معسكر يريد القفز فوق الحل السياسي، وتحويله إلى نافذة عبر تثبيت الأمر الواقع أو عبر إجراء تغييرات شكلية تضع سورية على طريق سوليدير بيروت، وبين معسكر يريد تنفيذ الحل السياسي والذهاب بسورية شرقاً نحو اقتصاد منتج ونحو علاقات متكافئة اقتصادياً، وبالتأكيد نحو دور وظيفي معاد للصهيونية والمشاريع الغربية...

والطريق».

وربما أهم من ذلك، أنه وتحت ضغط العقوبات الأمريكية وضغط الفساد الكبير الداخلي والانهيار الاقتصادي، يجري تقديم هذا المشروع وكأنه الأرنب الذي يخرج الساحر من قبعته في اللحظة الأخيرة... وأوضح مخاطر هذه اللعبة، وربما أقلها، هو تحويل سورية إلى ممر طاقي خاضع للبلطجة «الإسرائيلية» بأحسن الأحوال، وفي أسوأها إلى ممر طاقي للفلسطيني المسروق.

وليس من الصعب لمن يتابع تفاصيل الوضع السوري، ومحاولات المتشددین الهروب من الحل السياسي بأية طريقة ممكنة، أن يتوقع أن الغربيين لا مشكلة لديهم في بقاء الأمور على حالها المتردي، بل ودفعها لمزيد من التردّي ضامن شرطين: استمرار الفوضى من جهة، وملاءمة فراغ الانسحاب الأمريكي القادم عبر «اتفاقات أبراهام»...

## المشروع كمؤشر على طبيعة المرحلة

كل ما قلناه سابقاً من معلومات وافتراسات، يناقش -برائناً- سيناريوهات غربية مأمولة، ولا يعني ذلك بحال من الأحوال أنها سيناريوهات حتمية التحقق، أو مستدامة، بل إن احتمالات تحققها

وبالإضافة إلى كل ما سبق، يجعل من السؤال عن العلاقة بين هذا المشروع وبين عمليات التطبيع مع الكيان سؤالاً ملحاً ومشروعاً.

## هوية المشروع، محلياً

إذا جمعنا الجانبين الدولي والإقليمي، ونظرنا إلى طبيعة القوى المؤثرة في سورية، فإن الاستنتاج المباشر هو أن المشروع يصب بالضد من خاتمة ثلاثي أستانا كاملاً «روسيا، تركيا، إيران»، إضافة إلى تعارضه مع مشروع «الحزام

ونصدور ومن قدرتنا، ولكن لدينا إمكانيات أن نستورد ونعيد التصدير، وبالتالي نشتغل في تجارة، نستورد ونصدر ونشغل، ونكون مركزاً لتجارة وتداول الغاز».

7- الوساطة والتشجيع الفرنسي والإماراتي للمشروع، وكذلك تعاون البنك الدولي «وفقاً لجزر»،

كيف يمكن فهم «خط غاز عربي» تمر أحد فروعها نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة أي نحو «إسرائيل»؟

إنه صراع على طبيعة التموضع الاقتصادي والسياسي والجيوستراتيجي لسورية ضمن المشاريع العالمية والإقليمية الكبرى



## خط الغاز «العربي»... الملف الكامل (4)



### أرقام وحسابات

تحويل النفط العراقي لتشغيل محطات مختلفة، وبما يعني زيادة توفير الطاقة بحدود أربع ساعات إضافية».

● إذا افترضنا أن الأردن لن تعتمد على الغاز المصري ولا «الإسرائيلي» في توليد الـ 200 إلى 250 ميغاوات التي من المفترض أن تباعها للبنان عبر الشبكة السورية، وإذا افترضنا أن سورية لن تأخذ أية حصة لا من الغاز ولا من الكهرباء، فإن توليد 450 ميغاوات عبر الغاز المصري في محطة دير عمار اللبنانية، يحتاج إلى حوالي 0.6 مليار متر مكعب من الغاز، ولزيادة توليد الكهرباء المصري من الغاز، ولزيادة توليد الكهرباء في لبنان مدة 3.5 ساعة كحد أقصى... فهل تكفي هذه الزيادة المفترضة، كل هذه الضجة وهذه «الشبهات» والمخاطر؟ أليست هناك حلول أخرى أسهل وأوفر... وأوضح؟

إضافي كحد أقصى» يتم توليدها في محطة دير عمار اللبنانية باستخدام الغاز الطبيعي المفترض استيراده من مصر عبر الخط «وفقاً لتصريحات الوزير اللبناني ريمون غجر في مقابلة أجراها أيضاً مع قناة الحرة الأمريكية في الخامس من أيلول»... أي إن المشروع بأكمله، من المفترض أن يساهم في زيادة العدد الوسطي لساعات وصل الكهرباء في لبنان بمقدار 4.3 إلى 5.5 ساعات كحد أقصى... علماً أن مناطق عديدة في لبنان تحصل حالياً على ساعات وصل كهرباء بين صفر و3 ساعات يومياً.

● تتأكد حساباتنا السابقة من المقابلة المشار إليها أنفاً لوزير الطاقة اللبناني، والتي قال فيها إنه في حال تشغيل محطة دير عمار اللبنانية، فهذا يعني توليد 450 ميغاوات على الغاز، وبهذا سنتمكن من

المصري طارق الملا في التاسع من الشهر الماضي.

● إذا كانت صادرات مصر هي 1.8 مليار متر مكعب سنوياً، فهذا يعني أن صادراتها كلها، في حال تم تحويلها إلى طاقة كهربائية نقلت إلى لبنان، فإنها بالكاد تستطيع تعويض العجز القائم.

● المشروع كل لا يتحدث عن حل كامل لعجز الكهرباء في لبنان، بل عن حل جزئي، يستند إلى استيراد 200 إلى 250 ميغاوات كهرباء من الأردن عبر الشبكة السورية «ما يعني وصلاً إضافياً للكهرباء في لبنان قدره 1.3 إلى 2 ساعة كحد أقصى»، وهذا الجزء لن يبدأ قبل 6 أشهر تقريباً «وفقاً لوزير الطاقة الأردنية في لقاء لها مع قناة الحرة الأمريكية يوم 9 أيلول الجاري»، إضافة إلى 450 ميغاوات «3 إلى 3.5 ساعات وصل

بين 1.6 و 2.3 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي.

● وفقاً للتقرير السنوي لبريتش بتروليوم الصادر هذا العام «Review Statistical of 2021 Energy World» «يمكن تحميله عبر الرابط في النسخة الإلكترونية من المادة»، فإن إجمالي صادرات مصر من الغاز الطبيعي عام 2020، قد بلغت 1.8 مليار متر مكعب. وذلك علماً أن الفارق بين إنتاجها واستهلاكها في العام ذاته، أي الفائض القابل للتصدير هو فقط 0.7 مليار متر مكعب، ما يعني أن رقم 1.8 مليار متر مكعب للتصدير، يتضمن زيادة قدرها 1.1 مليار من المرجح أنها صادرات للكيان عبر مصر... وهذا ليس مخفياً؛ أي قيام «إسرائيل» بتصدير الغاز عبر مصر، وقد أعلن عنه وزير النفط والثروة المعدنية

● الطاقة الكهربائية التي يمكن إنتاجها من متر مكعب واحد من الغاز الطبيعي، باستخدام توربينات الغاز ذات الدورة المركبة CCGT»، وهي من بين الأعلى كفاءة في هذا المجال وتصل إلى 60%، هي 6.6 كيلو وات ساعي.

● تقدر احتياجات لبنان السنوية من الكهرباء بين 3000 و3500 ميغا وات «كاستطاعة»، تنتج منها بأحسن الأحوال 1800 ميغا وات، أي أن العجز يتراوح بين 1200 و1700 ميغا وات... أما كعجز في الطاقة فهو عجز الاستطاعة مضروباً بالزمن «وهنا هو سنة»، أي بين 10.5 و15 تيرا واط ساعي.

● بالتالي، فإن كمية الغاز الطبيعي التي يحتاجها لبنان لحل كامل لمشكلة الكهرباء، بافتراض استخدام توربينات CCGT، هي

## حول الحمض النووي DNA للغاز «العربي»...



«بالنظر إلى اتصال الشهر الماضي بين وزير البترول المصري، ووزير الطاقة «الإسرائيلي»، يبرز السؤال التالي: هل توصل العلم الحديث إلى تصنيع فلاتر / مرشحات، تستطيع أن تحدد DNA الغاز، بحيث تعزل الغاز «الإسرائيلي» غير المسال، وتمنع مروره في خط الغاز «العربي»؟»

### قاسيون

«خط الغاز الفلسطيني المسروق المستورد من الصهاينة من قبل شركة الكهرباء الوطنية المملوكة بالكامل للحكومة الأردنية، والقادم من الغرب، يشبك مع خط الغاز العربي القادم من الجنوب من مصر، والذاهب شمالاً نحو سورية ولبنان، في منطقة المفرق شمال الأردن، وبالتالي، يؤدي هذا الشبك إلى اختلاط الغاز القادم من مصر، بالغاز المستورد من الصهاينة، الأمر الذي يدخل الكيان الصهيوني إلى شبكة الطاقة في المنطقة.

هذا الاختلاط منصوص عليه حرفياً في اتفاقية استيراد الغاز من الصهاينة، إذ تنص الفقرة 2.5 منها على الآتي: «يُقر البائع [الطرف الصهيوني] بأن المشتري [الطرف الأردني] سوف يستورد إمدادات غاز أخرى، وينقل هذا الغاز باستخدام شبكة أنابيب الغاز في الأردن».

وبالتالي يكون الغاز الطبيعي المباع والمسلم إلى المشتري بموجب هذه الاتفاقية مختلطاً مع بعض، ولا ينقل بشكل منفصل عن إمدادات الغاز الأخرى داخل شبكة أنابيب الغاز في الأردن.

كما تورد الفقرة 2.3.5 من الاتفاقية المذكورة ما يفيد بجواز استخدام منشآت نقل الغاز في

السؤال السابق هو السؤال السابع بين (7) أسئلة حول خط الغاز «العربي» طرحتها قاسيون على موقعها الإلكتروني بتاريخ 8 أيلول الجاري.

وقد أورد عدد قاسيون الأخير ذو الرقم 1035 الصادر يوم الاثنين 13 أيلول، مادة أنجزها مركز دراسات قاسيون لنقاش أوسع للمسألة، بما في ذلك بعض الجوانب الاقتصادية المتعلقة بالموضوع. «يمكن الوصول إلى المادة عبر الرابط».

يوم الأحد 12 أيلول، أصدرت كل من «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان»، و«الحملة الوطنية لإسقاط اتفاقية الغاز مع الكيان الصهيوني: غاز العدو احتلال»، بياناً مشتركاً حول خط الغاز «العربي»، تحت عنوان: «لا تسمحوا للعدو بأن يدخل من «الطاقة» بعد طرده من الباب!»، وأعدت عدة مواقع وصحف عربية وأجنبية نشر البيان، بما فيها الأخبار اللبنانية والعالم الإيرانية وغيرها. من النقاط شديدة الأهمية ضمن هذا البيان المشترك، والتي تقدم عملياً إجابة على السؤال الذي بدأنا به هذه المادة، هي النقطة الأولى ضمن البيان، والتي نعرضها تالياً:

تستورده شركة الكهرباء الوطنية المملوكة بالكامل للحكومة الأردنية من الصهاينة، وتدفع ثمنه - نحن المواطنين الأردنيين - من جيوبنا، غصباً عنّا، ما قيمته 10 مليارات دولار تذهب لدعم الإرهاب الصهيوني ومشاريعه العدوانية والاستيطانية والإلحاقية؛ هكذا، يدخل الصهاينة، وببساطة، إلى شبكة الكهرباء الإقليمية العربية أيضاً التي تمتد «بالإضافة إلى مصر وسورية ولبنان» إلى العراق وبعض المناطق الفلسطينية».

الأردن والكيان الصهيوني من أجل نقل الغاز الطبيعي وشرائه وبيعه من مصادر أخرى غير حقل ليفاياتان الذي يسيطر الصهاينة عليه».

### يتابع البيان في نقطته الثانية:

«بحسب المصادر الحكومية الأردنية ومصادر شركة الكهرباء الوطنية في الأردن، فإن 40% على الأقل من الكهرباء المولدة في الأردن تتم بواسطة الغاز الفلسطيني المسروق الذي

## خط الغاز «العربي»... الملف الكامل (5)

## خط الغاز «العربي».. كيف



تناولت مجموعة من المقالات في جريدة وموقع قاسيون خلال الأسابيع الماضية مسألة خط الغاز «العربي»: «يمكن الرجوع إليها عبر الروابط التالية 1- 2- 3- 4». ولكنها لم تطف بما فيه الكفاية عند الجانب الآخر من المشروع نفسه، والمتعلق بنقل الكهرباء من الأردن عبر سورية إلى لبنان.

## مركز دراسات قاسيون

ركّزت المقالات السابقة لقاسيون بشكل أساسي على الجانب المتعلق بنقل الغاز بشكله الطبيعي «غير المسال»، ومن ثم توليد الكهرباء باستخدامه في محطة دير عمار اللبنانية. وهنا نركز أكثر على الجزء من المشروع الذي يتعلق بإنتاج الكهرباء في الأردن وتصديرها نحو لبنان وغيرها، وذلك للسؤال عن مصدر «الفاصل الكهربائي» الأردني...

## لمحة تاريخية سريعة



الأمير عبد الله بن الحسين مع روتنبرج في افتتاح مشروعه عام 1933

الطاقة الشمسية. 2 - نظراً لكون الطرفين قد أتما التفاوض حول الربط المشترك لشبكات الكهرباء في منطقة العقبة - إيلات، لذا فسيقومان بتنفيذ هذا الربط عند توقيع هذه المعاهدة. ويعتبر الطرفان هذه الخطوة جزءاً من مفهوم ثنائي وإقليمي واسع. ويتفق الطرفان على الاستمرار في التفاوض بينهما بأسرع وقت ممكن لتوسيع مجال الربط المشترك للشبكات الكهربائية.

● من المعروف أن الأردن وقعت عام 2016 على اتفاقية استيراد غاز طبيعي من الكيان، وينص الاتفاق على تزويد الأردن خلال 15 عاماً بـ 45 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وبقيمة إجمالية تصل إلى 10 مليارات دولار. ومعروف أيضاً أن عملية ضخ الغاز قد بدأت العام الماضي. ونضيف هنا أن الجهة التي وقعت الاتفاق من الطرف الأردني هي شركة الكهرباء الأردنية، وهي الشركة نفسها التي من المفترض أن تزود لبنان -عبر الشبكة السورية- باستطاعة قدرها 200-250 ميغاوات... «ما يكافئ سعاتي وصل إضافي للكهرباء في لبنان كحد أقصى».

«الإسرائيلية لاحقاً»، والتي يمتد عملها إلى أقسام من شرقي الأردن. أبعد من ذلك، فإن من موله عام 1919 لتأسيس هذه الشركة هو البارون ادمون دي روتشيلد «يبدأ نص وعد بلفور 1917 بالكلمات التالية: «عزيزي اللورد روتشيلد... وهذا اللورد هو ادمون نفسه...» وبكلام آخر، فإن دور قطاع الطاقة، والكهرباء خاصة، «الوسيط»، ليس جديداً، بل يعود إلى عام 1921، أي قبل 100 عام بالضبط... وليس مستغرباً إذاً أن هذا «الوسيط» قد طوّر أدواته خلال قرن كامل...

● 5 آذار عام 1927، وافق حسن أبو الهدى، رئيس الحكومة الأردنية في حينه، على امتياز مشروع روتنبرج...

● حزيران، عام 1933، شارك الأمير عبدالله بن الشريف حسين في افتتاح مشروع روتنبرج.

● تتضمن المادة رقم 19 من معاهدة وادي عربية بين الأردن والكيان الصهيوني والموقعة في 26 تشرين الأول 1994، ما يلي: «الطاقة: 1 - سيتعاون الطرفان في تنمية موارد الطاقة بما في ذلك تنمية المشاريع ذات العلاقة بالطاقة كاستغلال

يعود تاريخ «العلاقات الطاقية» بين سلطات الأردن والحركة الصهيونية إلى ما قبل إعلان الكيان الصهيوني بسنوات طويلة، ويمتد مروراً إلى مشروع بيريز ل«الشرق الأوسط الجديد»، ويصل إلى وقتنا الراهن. وليس هنا مجال التوسع في هذه النقطة، ولكن نعتقد أنه من المفيد وضع لمحة عن هذا التاريخ في خلفية التفكير أثناء التعامل مع المشاريع المستجدة. في هذا الإطار، نذكر المعلومات التالية:

● بعد المؤتمر الذي عقده تشرشل بين 12 و14 آذار من العام 1921 في القاهرة «وكان في حينه وزير المستعمرات»، وقرر بموجبه إعطاء العراق للملك فيصل بن الحسين الهارب من سورية، وإمارة شرقي الأردن لأخيه الأكبر عبدالله، فإن هذا الأخير لم تعجبه القسمة، وبدأ بالتواصل مع الصهاينة سراً سعياً لتحسين شروطه... ما يهمننا في هذا السياق هو أن وسيط التواصل بينه وبين الصهاينة لم يكن إلا بنحاس روتنبرج، مؤسس «الفيلق اليهودي» وأحد مؤسسي الهاغاناه، وصاحب الامتياز البريطاني الحصري في شركة الكهرباء الفلسطينية

## أرقام وحسابات

تصديره في حينه إلى لبنان، لكان أضاف إلى وقت وصل الكهرباء في لبنان 12 دقيقة يومياً!

● وفقاً لتصريحات لوزير الطاقة الأردنية العام الماضي، وللتوضيحات التي تلت تلك التصريحات، «وهي تصريحات ثار حولها جدل في حينه»، فإن لدى الأردن إمكانيات لإنتاج طاقة تزيد عن حاجة الاستهلاك الداخلي، أي إن الاستطاعة المركبة لا يتم تفعيلها كلها لأنها باتت «وفقاً للتوضيحات»، أكبر من احتياجات السوق المحلية الأردنية.

المفترضة من الكهرباء إلى لبنان، سيتسبب بعجز في الأردن يتراوح بين «1,42 و1,86 تيرا واط ساعي» أو «7,4 إلى 9,7%» من إجمالي إنتاج 2020!

● بالنظر إلى الإحصاءات الرسمية لعام 2020 لتصدير واستيراد الكهرباء في الأردن، فإننا سنجد أن التصدير قد بلغ 381,2 غيغا واط ساعي، أما الاستيراد فقد بلغ 380,6 غيغا واط ساعي... أي إن صافي التصدير الكهربائي الأردني عام 2020 هو 0,6 غيغا واط ساعي... «والذي لو تم

● وفقاً للإحصاءات الرسمية الأردنية، فإن إجمالي الطاقة الكهربائية المنتجة في الأردن عام 2020، قد بلغ قرابة 19,19 تيرا واط ساعي، واستهلك منه حوالي 18,86 تيرا، أي إن الفائض مقداره 0,33 تيرا واط ساعي.

● الجزء من مشروع تزويد لبنان بالغاز والكهرباء الذي يجري الحديث عنه، يتضمن كلاً عن تزويده بكهرباء تنتج في الأردن باستطاعة 200-250 ميغا واط، «1,75 إلى 2,19 تيرا واط ساعي». أي إننا إذا استندنا إلى أرقام 2020، فإن تصدير الكمية



هناك قرانن وادلة ظرفية حول ارتباط المشروع ككل مع ترتيبات إقليمية كبرى تلعب فيها مسألة الربط الطاقوي دوراً يسعى إلى دمج الكيان ضمن المنطقة

## خط الغاز «العربي»... الملف الكامل (6)

## تنتج الأردن كهرباءها؟



● كنا قد تساءلنا في مادة سابقة: هل تطور العلم بما يكفي لتصنيع مرشحات/ فلاتر، تحدد الحمض النووي DNA للغاز الطبيعي القادم من الكيان وتغزله عن ذلك القادم من مصر؟ والآن نضيف سؤالاً آخر: هل تطور العلم بما يكفي لعزل الكهرباء المنتجة بغاز «إسرائيلي»، عن تلك المنتجة بوقود آخر؟ وبطريقة أوضح: هل أن الصورة التي تقدم الأردن نفسها بها كبلد يسعى إلى التحول إلى مصدر إقليمي للكهرباء تقوم في أساسها على إنتاج الكهرباء عبر الغاز القادم من الكيان؟ وكنا قد أوضحنا في **مادة سابقة** أن فائض الغاز المصري إذا تم تصديره كله إلى لبنان، فهو بالكاد يكفيها، وهو أقل بكثير من أن يكون أساساً لتحويل الأردن إلى مركز إقليمي لتصدير الكهرباء...

● استوردت الأردن خلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام، نفطاً خاماً ومشتقات نفطية أخرى، بقيمة **855,5 مليون دولار**، أي إن وسطي الاستيراد خلال عام قد يصل إلى قرابة مليار دولار. «خلال الثلث الأول من العام الحالي ارتفع الدين العام الأردني بنسبة 2,7%». ● بحساب تقريبي، فإن حوالي **686 مليون دولار** قد جرى دفعها خلال عام، كثمن للطاقة الأولية المستوردة المستخدمة في إنتاج الكهرباء في الأردن. ● تتضمن اتفاقية الأردن مع الكيان، استيراد غاز طبيعي بقيمة **10 مليارات دولار** خلال **15 عاماً**، أي حوالي **666 مليون دولار سنوياً**، والطرف الموقع هو شركة الكهرباء، والاستخدام الأساسي للغاز الطبيعي في الأردن هو لإنتاج الكهرباء!

● لكن مهما بلغت قيمة الاستطاعة الكهربائية المركبة في الأردن، «وبما أن القسم الأكبر من محطات التوليد هي محطات توليد تقليدية، 80% من الإنتاج»، فإن المحدد الأساسي لعملية التوليد سيكون «الطاقة الأولية» التي تحتاجها هذه المحطات لكي تنتج الكهرباء. وفي هذا الإطار **يقول د. أحمد هندم**، وهو رئيس قسم هندسة الطاقة المتجددة في جامعة جدارا الأردنية، إن الأردن تستورد جل حاجتها من الوقود من الخارج... «4,7% فقط من الطاقة الأولية تنتج محلياً». ● وبما يخص الكهرباء بالذات، فإن إنتاجها يستهلك 39% من إجمالي استهلاك الطاقة الأولية في الأردن، و**88%** من الطاقة الكهربائية المنتجة في الأردن عام 2020. أنتجت باستخدام وقود مستورد.

## تكثيف للمقالات السابقة

ضمن «منتدى غاز شرق المتوسط»، **وزيرة بينيت إلى مصر مؤخراً**، إضافة إلى اتفاقات التطبيع والاتجاه الانسحابي لواشنطن من المنطقة وإلى ما سبق ذلك من دعوات لـ«ناتو عربي»، وإضافة إلى المشروع الذي لا يجب نسيانه «مشروع بيريز الذي عبر عنه في كتابه الشرق الأوسط الجديد»، وغيرها من المؤشرات، يرفع مستوى «الشبهات» حول المشروع، ويجعل منها قرائن وأدلة ظرفية حول ارتباط المشروع ككل مع ترتيبات إقليمية كبرى تلعب فيها مسألة الربط الطاقوي دور أحد أساسات مسار متكامل يسعى إلى دمج الكيان ضمن المنطقة بما يخدم تأمين استمراره بعيداً عن قوانين الشرعية الدولية من جهة، وبما يخدم من الجهة الأخرى ملء الفراغ الأمريكي، وإبقاء المنطقة دائمة في فلك التبعية والتخلف والازمات...

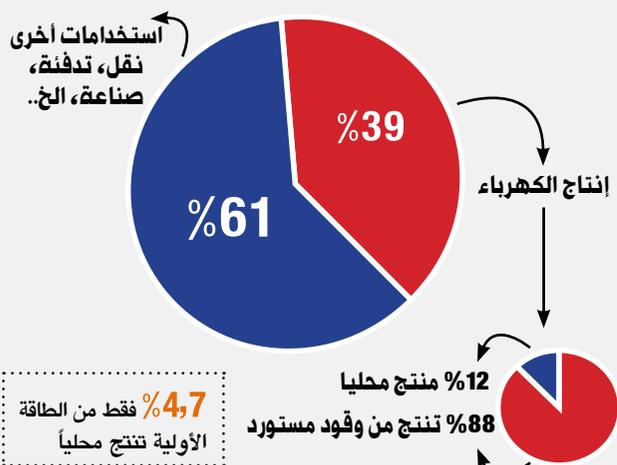
3- لا تملك مصر من **فائض الغاز الطبيعي** ما يؤهلها للعب دور مصدر إقليمي للغاز. إضافة إلى أن واقع الحال يقول إنها لا تزال تستورد من الكيان عبر خط عسقلان-العريش... وأكثر من ذلك فإنها لا تعرف دورها على أنه متمحور حول تصدير الغاز، بل في كونها بلداً لديه البنية التحتية اللازمة للنقل وللإسالة (وهذا ما عبر عنه وزير البترول والثروة المعدنية المصري في **لقاء تلفزيوني** يوم 10 أيلول الجاري). الأردن كذلك، يستورد الغاز من الكيان عبر خط حيفا المفرق. ● كميات الغاز التي يجري الحديث عن إيصالها إلى لبنان، ستساهم في أحسن الأحوال بزيادة وصل الكهرباء بحدود 3,5 ساعات. ● **الضوء الأخضر الأمريكي، وتعاون البنك الدولي** مع المشروع، ووجود مصر والأردن و«إسرائيل» والولايات المتحدة

في ما يلي، نكتف بشكل سريع بعض النتائج الأساسية التي وصلت إليها المقالات السابقة في قاسيون وموقعها الإلكتروني حول خط الغاز «العربي» «1- 2- 3- 4»، علماً أن هذا التكثيف لا يغني بحال من الأحوال عن العودة إلى المقالات نفسها: 1- اتصال الخط في مكانين «العريش المصرية والمفرق الأردنية»، مع الكيان الصهيوني، والاتفاقات المعلنة بين مصر والكيان من جهة وبين الأردن والكيان من جهة أخرى، **تضمن للكيان إمكانية استخدام الخط نفسه لضخ «غاز»**، أي الغاز الفلسطيني المسروق. 2- محاذاة الخط لكامل حدود فلسطين المحتلة الغربية والشرقية، يضع الخط بأكمله تحت البلطجة «الإسرائيلية»، في حال افتراضنا أن الكيان ليس لاجباً ومستفيداً، بشكل مباشر أو غير مباشر، من الخط.

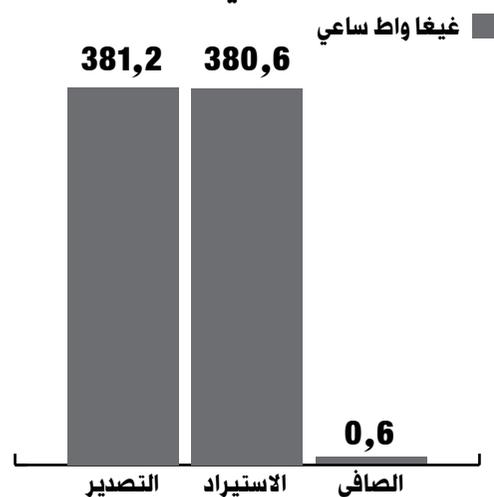
لدى الأردن إمكانيات لإنتاج طاقة تزيد عن حاجة الاستهلاك الداخلي أي إن الاستطاعة المركبة لا يتم تفعيلها كلها لأنها أكبر من احتياجات السوق المحلية الأردنية



## استخدام الطاقة الأولية في الأردن

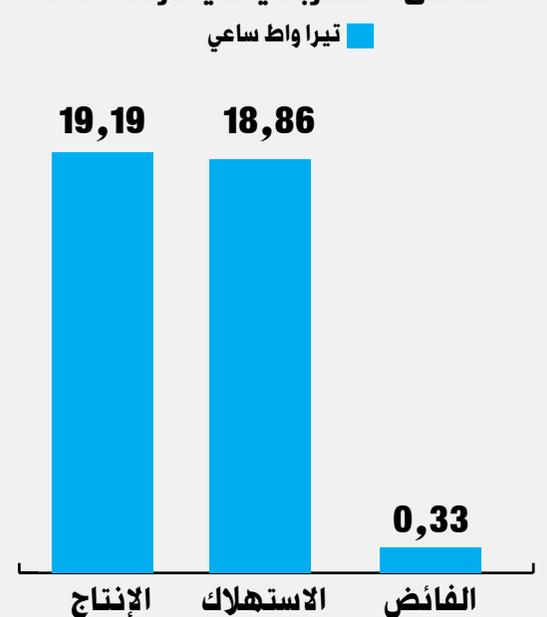


## 12 دقيقة



أي إن صافي التصدير الكهربائي الأردني عام 2020 هو 0,6 غيغا واط ساعي... (والذي لو تم تصديره في حينه إلى لبنان، لكان أضاف إلى وقت وصل الكهرباء في لبنان 12 دقيقة يومياً!)

## «الفائض» الكهربائي في الأردن 2020



## خط الغاز «العربي»... الملف الكامل (7)

## خط الغاز «العربي»...



أضعاف حاجة لبنان... وبعد ذلك يقال لنا إن مصر ستصدر الغاز إلى لبنان لمساعدته على حل أزمة، والأولى -والحال ما هي عليه- أن تلتفت الحكومة المصرية لإيجاد طرق لسد عجزها الداخلي بدل أن تشتغل كواجهة لقيام «الشركاء الأجانب» بتصدير غازها!

## كهرباء أردنية... ولكن من المالك؟

● ارتفع الدين العام الأردني خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي ليصل إلى 38,1 مليار دولار، وهو ما يكافئ 85,9% من الناتج المحلي الإجمالي.

● 20% من هذا الدين، أي حوالي 7,62 مليار دولار، هو دين على «شركة الكهرباء الوطنية» الأردنية. ولفهم صحيح لكيفية عمل قطاع الكهرباء في الأردن لا بد من الإشارة إلى أن شركة الكهرباء الوطنية التي تتحمل هذا الدين الضخم تمتاز بخاصتين فريدتين: 1- هي شركة الكهرباء الحكومية الوحيدة في الأردن، وهي في الوقت نفسه شركة الكهرباء الوحيدة الخاسرة، في حين إن كل شركات الكهرباء الخاصة العاملة في الأردن هي شركات رابحة. 2- لا تعمل هذه الشركة في توليد الكهرباء، وإنما وظيفتها هي النقل والتحكم الكهربائي وشراء الكهرباء المنتجة من الشركات الخاصة وإعادة بيعها للمستهلكين... أي أن هناك في الأردن نمطاً فريداً وعجيباً من خصخصة الكهرباء، حيث

بطريقة ملطفة ضمن الحوار المشار إليه آنفاً: «صادرات الغاز نابعة من الأراضي المصرية، ولكن قد يكون المالك لها الشركاء الأجانب». إضافة إلى كلام الوزير فإن الأرقام تقول إن مصر بهذا المعنى هي مستورد صاف للغاز الطبيعي، المصري وغير المصري! أي أنها «والى جانب ما تستورده من غاز من الكيان عبر خط عسقلان العريش» فإنها تشتري ما ينقصها من احتياجات داخلية من «الشركاء الأجانب» العاملين على أراضيها، وهذا النقص يصل إلى 15,5 مليار متر مكعب سنوياً.

● ولكي نتمكن من تبين معنى هذا الرقم الذي تشتريه مصر سنوياً من «الشركاء الأجانب» لتستكمل احتياجات استهلاكها الداخلي، فسنعقد المقارنات التالية: أولاً: يشكل هذا الرقم 25,8% أي حوالي ربع استهلاك مصر من الغاز، أي أن مصر تشتري ربع استهلاكها الداخلي من الغاز من «شركاء أجانب». ثانياً: يشكل هذا الرقم 22% من إجمالي ما ينتج من غاز «نابع من الأراضي المصرية». ثالثاً: وضحنا في مادة سابقة أنه بافتراض أن لبنان تريد سد كامل عجزها الكهربائي والوصول إلى 24 ساعة وصل كهربائي يومياً باستخدام الغاز فقط، فإنها ستحتاج بين 1,6 و2,3 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً «وسطياً» 1,95 مليار متر مكعب». أي أن حاجة مصر من الغاز التي تشتريها من «الشركاء الأجانب» سنوياً لأغراض الاستهلاك الداخلي هي وسطياً 8

على السطح، يجري تقديم النسخة الحالية من المشروع المسمى «خط الغاز العربي»، على أنها اتفاق بين مجموعة حكومات عربية هي: مصر، الأردن، سورية، ولبنان، ومع احتمال مخططات لتشغيل العراق من باب الكهرباء... ولكن هذا على السطح فقط، لأن المشهد مختلف تماماً لمن يريد البحث في ما هو أعمق...

## مركز دراسات قاسيون

هو 7 مليار قدم مكعب يومياً، حصة الحكومة المصرية منها هي 4,5 مليار. الاستهلاك الداخلي اليومي في مصر هو 6 مليار قدم يومياً... أي أن الحكومة المصرية تستهلك كل ما تنتجه من غاز، وتشتري إضافة له 1,5 مليار قدم مكعب من الغاز يومياً من «الشركاء الأجانب».

● كنا قد بينا في مقالين سابقين (1، 2)، أن مصر قد صدرت العام الماضي 1,8 مليار متر مكعب من الغاز، في حين أن الفائض الفعلي بين الإنتاج والاستهلاك كان 0,7 مليار فقط، وبيننا أن هذا الفائض بالكاد يفي بحاجة لبنان وحدها، وأن الفارق بين رقم التصدير ورقم الفائض (1,1 مليار متر مكعب) هو على الأرجح غاز «إسرائيلي» جرت إعادة تصديره عبر مصر، «إما بحالته الطبيعية أو بعد إرسالته».

● نضيف هنا، وبناء على تصريحات وزير البترول المصري الأسبق، أنه من التضييل اعتبار الدولة المصرية مُصدراً -وإن متواضعاً- للغاز، وهذا ما يقوله الوزير

نشرت قاسيون خلال الأسابيع الماضية مجموعة مقالات ودراسات حول خط الغاز «العربي»، «يمكن العودة لها عبر الروابط: 1، 2، 3، 4، 5». نتابع في هذه المقالة دراسة جانب آخر من المسألة نفسها، والذي يمكن اختصاره بالسؤال التالي: ما هو الدور الفعلي لحكومتنا مصر والأردن في هذا المشروع، وذلك بالتناسب مع الشركات الخاصة المحلية والأجنبية العاملة في مجال الغاز والطاقة، في كل من البلدين؟

## غاز مصري... ولكن من المالك؟

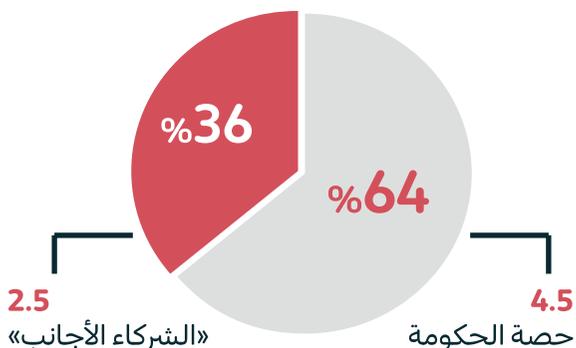
● وفقاً لوزير البترول المصري الأسبق أسامة كمال، في حديث له مع موقع إلكتروني بلس: «لا تمتلك مصر كل ما تنتج من الغاز، إذ تبلغ حصة الحكومة ثلثي ما ينتج فقط، والثلث الأخير يملكه الشركاء الأجانب، وهم الشركات الأجنبية المنقبة». ● الإنتاج الإجمالي لمصر من الغاز الطبيعي

## حاجة مصر من الغاز التي تشتريها من «الشركاء الأجانب» سنوياً لأغراض الاستهلاك الداخلي هي وسطياً 8

أضعاف حاجة لبنان

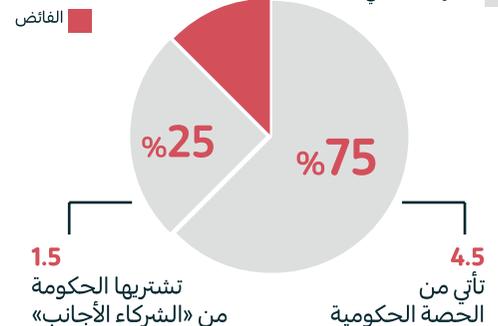
## الإنتاج المصري من الغاز

[مليار قدم مكعب يومياً]



## الإنتاج والاستهلاك الداخلي

[مليار قدم مكعب يومياً]



## خط الغاز «العربي»... الملف الكامل (8)

## الحكومات مجرد واجهات!

أصحاب هذه المخططات قد توقعوا مسبقاً حصول الدمار الذي عم المنطقة بشكل ممنهج

للتحول إلى مُصنّر للكهرباء هو قطعاً ليس الأردن كبلد، وليس الأردن كحكومة، ولكن مجموعة شركات خاصة يصعب تعقب من هم مالكوها الفعليون. وأهم من ذلك أن الشريك والرابع الأساسي في هذه العملية تكشفه حقيقة أن 88% من عملية توليد الكهرباء في الأردن، وكما أشرنا في مقال سابق، تتم باستخدام طاقة أولية مستوردة. وكما قد بينا أن هناك تطابقاً شبه كامل بين الرقم الذي تدفعه الأردن سنوياً لاستيراد الطاقة الأولية المخصصة لإنتاج الكهرباء «حوالي 686 مليون دولار»، وبين القيمة التقديرية لثمن الغاز الذي تستورده الأردن سنوياً من «إسرائيل» «حوالي 666 مليون دولار».

كما هو حال الغاز المصري، تظهر الحكومة الأردنية في مسألة الكهرباء بوصفها واجهة للقطاع الخاص المحلي والأجنبي، بل وتدفع هي نفسها «من جيوب الأردنيين طبعاً» تكاليف هذه العملية، تاركة أرباحها للشركاء «المحليين» و«الأجانب»... وكل ذلك ضمن رعاية وتوصيات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي...

بالربط مع جملة المقالات السابقة، يصعب أن يرى المرء كل هذه المعطيات دون أن يتساءل عن علاقة الكيان المحتل بالمشروع ككل، ليس من باب «اغتنام الفرصة التاريخية» الأنية فحسب، بل ومن باب التحضير لها أيضاً...

نجاحات في اجتذاب استثمارات جديدة من القطاع الخاص في الكهرباء ثم تبع ذلك اختلالات اقتصادية كلية تتعلق بالاستدامة المالية وتراكم الدين... وهذه المفارقة التي يتحدث عنها البنك الدولي بطريقة التفافية كعادته، هي ذاتها التي تحدثنا عنها آنفاً: حيث النجاح والأرباح هي من نصيب الشركات الخاصة، والخسائر هي من نصيب الحكومة والشعب الأردني.

● بالعودة إلى جوهر المسألة التي نناقشها، فإن استهداف رفع الاستطاعة المركبة في الأردن إلى أرقام تفوق بمراحل حاجة الاستهلاك الداخلي، وعلى حساب الحكومة وتالياً الشعب الأردني - وكما يتضح مما سبق - هو أمر مخطط له منذ سنوات طويلة، ولكن لماذا؟

● من بدأ عام 2007 بمخططات رفع الاستطاعة المركبة في الأردن لتحويلها نحو التصدير، رفعها على أساس معرفته بأن هناك ارتفاعاً سيجري في الطلب الإقليمي على الطاقة الكهربائية. وإذا عدنا إلى ذلك التاريخ، فإن سورية ولبنان والعراق لم تكن تعاني من أزمات كبرى في الطاقة الكهربائية. أي أن أصحاب هذه المخططات قد توقعوا مسبقاً حصول الدمار الذي عم المنطقة بشكل ممنهج، أو أنهم في أحسن الأحوال استفادوا من «الفرصة التاريخية» للتدمير الممنهج الذي جرى بعد ذلك...

● في جوهر الجوهر، فإن من يستعد



● لإلقاء الضوء أكثر على عملية «التضليل» التي يتحدث عنها العجامة، لا بد من الإشارة إلى أنها بدأت منذ عام 2007 تحت مسمى «الإصلاح» ضمن خطة من 15 عاماً بتوصية من صندوق النقد الدولي، والذي طرح مؤخراً خطة جديدة لـ «إصلاح التشوهات» تمتد على ثلاثة أعوام من 2021 إلى 2024 وتتضمن إعادة تعريف الشرائح الكهربائية وأسعارها ضمن هدف هو «إعادة توجيه الدعم لمستحقيه». وليس على القارئ السوري أن يستغرب التعبير الذي استخدمته أيضاً الحكومات السورية، لأن المعلم والمشرف واحد في كل هذه الأنظمة وهو صندوق النقد والبنك الدوليان اللذان يوزعان وصفاتهما على حكوماتنا.

● الملفت، وربما المثير للسخرية، هو تفاجؤ صندوق النقد والبنك الدوليين بالنتائج التي خططا للوصول إليها... وفقاً للصحيفة **رهام زيلان**: «قال البنك الدولي اليوم [2021/5/29] إن قطاع الكهرباء في الأردن يشهد مفارقة من حيث الإصلاحات؛ حيث حقق في السابق

يجري توزيع الأرباح والخسائر بشكل ثابت: الشركات الخاصة تأخذ الأرباح، والشركة الحكومية تأخذ الخسائر.

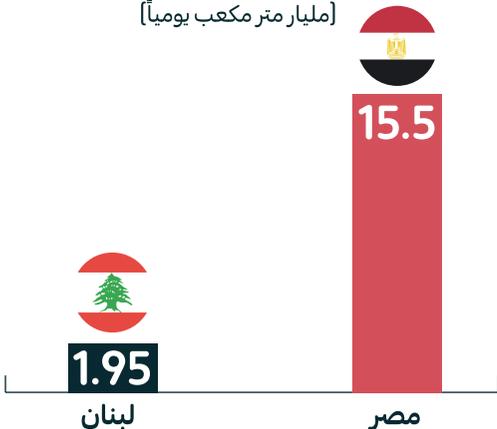
● يفسر المهندس فراس العجامة - وهو النائب الأردني وعضو لجنة الطاقة النيابية - هذه الخسارة في لقاء تلفزيوني بتاريخ 2021/7/28 على قناة رؤيا الأردنية. يقول العجامة: «تم تضليل الحكومة الأردنية عبر شركات ودراسات بالقول إن الأردن سيحتاج عام 2020 إلى 5000 ميغا واط من الكهرباء. تم توقيع اتفاقات جائرة على موازنة الدولة والآن يريدون تدفيعها للمواطن». ويتابع: «ندفع سنوياً 380 مليون دينار أردني [536 مليون دولار] استطاعة؛ بند اسمه استطاعة»، ويشرح عبر مثال فيقول: «إذا كانت عندك شركة طاقة وأنا [الحكومة] موقع معك عقد. يمكنك أن تعطيني 200 ميغا واط، وأنا غير قادر على أن أأخذ منك إلا 100، مع ذلك علي أن أعطيك ثمنها [ضمن ال200]، سواء أخذت أم لم أأخذ. وبعض هذه الاتفاقيات يمتد حتى عام 2047».

تظهر الحكومة الأردنية في مسألة الكهرباء بوصفها واجهة للقطاع الخاص المحلي والأجنبي



## حاجة لبنان ومصر الوسطية من الغاز لسد العجز في الاستهلاك الداخلي

[مليار متر مكعب يومياً]



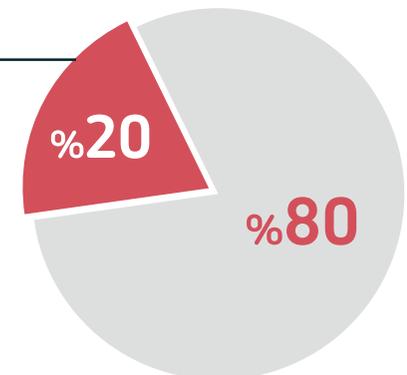
## الدين العام الأردني

[%]

7.6 مليار دولار

ديون شركة الكهرباء الوطنية

تدفع الحكومة الأردنية سنوياً 380 مليون دينار أردني [586 مليون دولار] تحت بند استطاعة



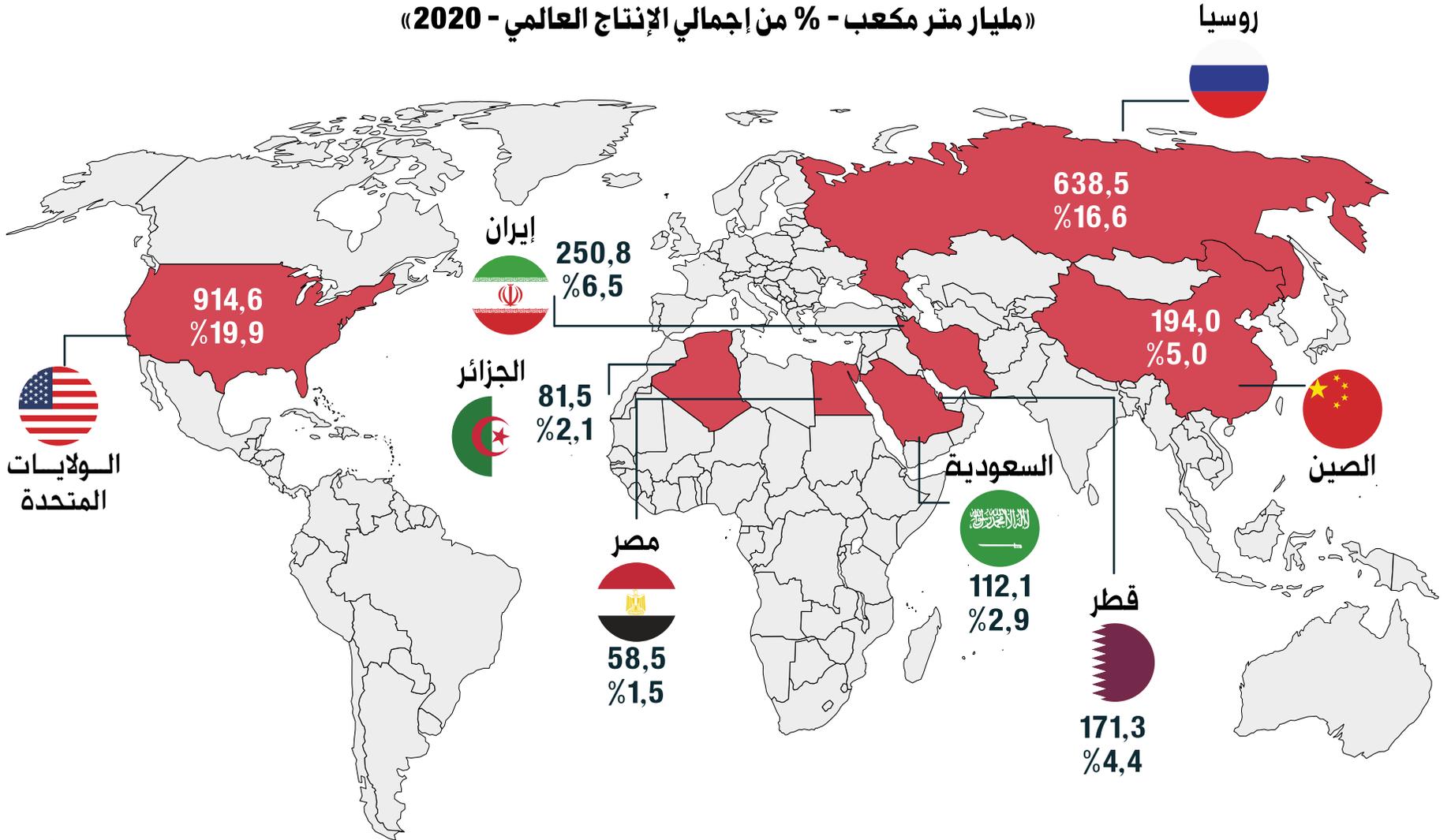
## خط الغاز «العربي»... الملف الكامل «9»

## ما هو الوزن الحقيقي

إعداد: قاسيون

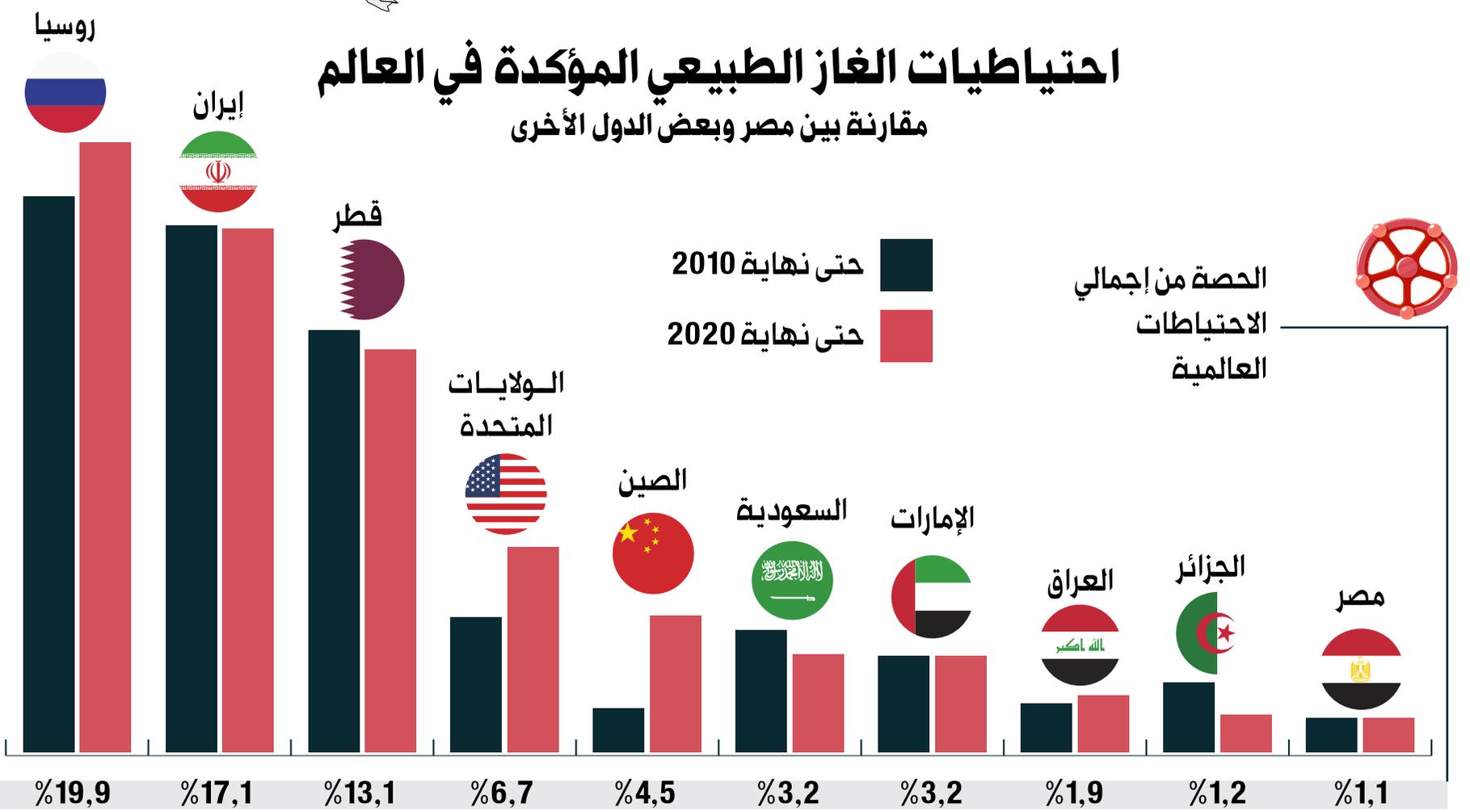
## إنتاج الغاز الطبيعي في العالم

«مليار متر مكعب - % من إجمالي الإنتاج العالمي - 2020»



## احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة في العالم

مقارنة بين مصر وبعض الدول الأخرى





# المالية تفعّل مادة من قانون الضريبة على الدخل!



أصدر وزير المالية قراراً بتاريخ 2021/9/19 يقضي «بمنح مراقب الدخل الذي يكتشف عدم صحة البيانات والوثائق والمعلومات عند دراسته التكاليف حصّة لا يتجاوز مقدارها 10% من الغرامة المحصلة، وذلك بعد اكتساب التكاليف الدرجة القطعية، وعلى أن يحدد مقدار الحصّة من الغرامة استناداً لدراسة من الهيئة العامة للضرائب والرسوم، يحدّد فيها اسم المكلف واسم المراقب والمطرح الضريبي المكتشف، وطريقة الوصول إليه ومقدار الغرامة المحصلة».

■ عادل إبراهيم

فما الجديد في مضمون القرار أعلاه؟  
تفعيل لمادة من القانون ليس إلا!  
للهولة الأولى، يبدو أن وزير المالية قد منح مراقبي الدخل ميزة مالية جديدة تشجعهم على بذل المزيد من الجهد خلال دراستهم للتكاليف الضريبي، من خلال التأكد من صحة الوثائق والمستندات والمعلومات، لكن بالعودة إلى قانون الضريبة على الدخل يتبين أن مضمون القرار أعلاه منصوص عنه قانوناً بموجب المادة 122 منه، التي أشار لها القرار في حيثياته، بل إن مضمون المادة أوسع من حيث الشمول بالمزية المالية لمكتسفي عدم صحة البيانات.

فقد نصت المادة 122 من قانون الضريبة على الدخل على ما يلي: «يُعطي الموظف الذي يكشف عدم صحة البيانات والوثائق والمعلومات أو الأساليب الاحتمالية المنصوص عليها في المادتين 18 و 19 حصّة يقدرها وزير المالية على ألا تتجاوز 10% من الغرامة المتحصلة المنصوص عليها في المادتين المذكورتين».

فمضمون المادة من حيث الميزة المالية كحصّة من الغرامة لم يقتصر على مراقبي الدخل، بل شملت كل موظف يقوم بكشف عدم صحة البيانات والوثائق والمعلومات أو الأساليب الاحتمالية.

فهل كانت هذه المادة من القانون غير مفعلة سابقاً؟

ولماذا اقتصر المنفعة المادية منها، كحصّة من الغرامة، على مراقبي الدخل فقط، وليس لكل موظف بحسب مضمونها؟

فما يؤكد عدم تفعيل مضمون المادة أعلاه هي المادة 3 من قرار وزير المالية أعلاه،

التي نصت على ما يلي: «ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويبلغ من يلزم لتنفيذه»، ما يعني أن مضمون المادة 122 من قانون الضريبة على الدخل رقم 24 لعام 2003 لم تكن نافذة قبل ذلك!

والسؤال الإضافي المطروح: لماذا أن أو أن تفعليها الآن؟

## الغرامة منصوص عنها قانوناً

تجدر الإشارة إلى أن مضمون المادة أعلاه ينطبق على فئة مكلفي الأرباح الحقيقية «ضريبة أرباح المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية»، وبحسب أحكام الفقرة /ب/ من المادة 18 من القانون: «إذا قدّم المكلف بيان أرباحه ضمن موعده القانوني، وأبرز القيود المحاسبية الممسوكة من قبله مع سائر الوثائق والمستندات، وثبت للدوائر المالية عدم شمولها بعض نشاطات المكلف، فتقدّر أرباحه بصورة مباشرة ويغرم في هذه الحالة بغرامة تعادل مثلي فرق الضريبة المترتبة على الربح المكتوم، وتحل هذه العقوبة محل الفائدة المحددة بموجب الفقرة /ب/ من المادة 31 من هذا القانون».

فمضمون المادة الواضح يفرض تساؤلات مشروعة إضافية:

هل كانت هذه المادة مغيبة أيضاً، ما يعني تهرباً ضريبياً كبيراً؟

أم أنها كانت مفعلة مع غراماتها المحصلة، لكن الغائب منها هي حصّة الموظفين من هذه الغرامات فقط، أي هناك غبن لحق بعض العاملين طيلة نفاذ القانون منذ عام 2003 وحتى الآن؟!

## خلل بعهدة وزير المالية

تجدر الإشارة إلى أن موضوع «المطرح

الضريبي المكتشف» الواردة في متن قرار وزير المالية أعلاه، منصوص عنها قانوناً بموجب الفقرة /ب/ من المادة 121 كما يلي: «يحدد وزير المالية مفهومي المطرح الضريبة المخفاة والاكتشاف».

وقد نصت الفقرة /أ/ من المادة المذكورة سابقاً على ما يلي: «يمنح الموظفون - وغيرهم من الأشخاص الذين يكتشفون أو يرشدون إلى مطرح ضريبة مخفاة - مكافأة تحدد بقرار من وزير المالية بنسبة لا تتجاوز 25% من الغرامة المطروحة، وتصرف من الاعتمادات المخصصة لهذه الغاية في الموازنة».

فموضوع «اكتشاف المطرح الضريبة المخفاة» لها مكافأة مالية مختلفة بحسب نص المادة 121 من القانون، تصل إلى سقف 25% من الغرامة، وهي غير الحصّة من الغرامة بسقف 10% عند اكتشاف «عدم صحة البيانات والوثائق والمعلومات» بموجب المادة 122 من القانون.

بمعنى أكثر وضوحاً، فإن قرار وزير المالية أعلاه قد دمج مضمون فقرتين تابعتين لمادتين مختلفتين من القانون، وجزء منها مرتبط به شخصياً وبعهدته، فهو من يحدد «مفهومي المطرح الضريبة المخفاة والاكتشاف» بحسب القانون.

فهل من خلل بمضمون القرار يتعارض مع مواد القانون، وبالتالي سيتبعه خلل لاحق خلال التنفيذ، على حساب مستحقي النسبة والمكافأة؟

نتنظر لنرى!

## الفساد والتهرب الضريبي والأجور

بقي أن نشير إلى المخاوف التي تم التعبير عنها من قبل بعض المواطنين وأصحاب فعاليات اقتصادية، على إثر صدور القرار أعلاه، والحديث تحديداً عن الفساد وأدواته، وكيف من الممكن أن يتم تجيير مضمون هذا القرار لحساب بعض الفاسدين والمكلفين، تركيزاً لمزيد من التهرب الضريبي، ولمزيد من عوامل الفساد، والمزيد من الضغوط

على بعض الفعاليات الاقتصادية، وخاصة الإنتاجية منها، ليس إلا!

فهل هذا هو المطلوب؟!

وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى نص الفقرة /د/ من المادة 121 من قانون الضريبة على الدخل التي تقول: «كل عامل في الدوائر المالية كُلف بتدقيق أو تحقيق الضريبة واستغل وظيفته ليسهل تهرب المكلف جزئياً أو كلياً من الضريبة يحال إلى المحكمة المسلكية لاتخاذ الإجراءات التأديبية والقانونية الأخرى بحقه».

فمراقب الدخل، أو موظف المالية المختص، الذي يتعامل مع كبار المكلفين، وبظل واقع أجره الهزيل ومستوى معيشته المتردي، قد يضعف أمام المغريات التي يقدمها له المكلف للتغطية على تهربه الضريبي، مع عدم التعميم طبعاً.

فالهوة الكبيرة بين الأجور وتكاليف المعيشة لن تغطيها نسبة أو حصّة من الغرامة بحسب نص القانون، برغم أهميتها طبعاً، مهما بلغت، وهذا أمر ليس بجديد، فواقع التهرب الضريبي قائم وقديم وكبير، ومن أهم أسبابه: قنوات الفساد المركبة والمتشابكة والكثيرة، مع عدم تغييب الكثير من الإعفاءات الضريبية الكبيرة المنصوص عنها قانوناً طبعاً، وهي الأهم من كل بدا!

ولعل الحل بداية هو في إصلاح سياسة الأجور بما يتوافق مع متطلبات المعيشة، كي تُفعل مثل هذه المكافآت والحصص من الغرامات المنصوص عنها قانوناً فاعلاً الحقيقي المطلوب منها، بما يحقق مصلحة الخزينة العامة ومصلحة الموظفين المختصين في الوقت نفسه، وألا فإن مسارب وقنوات الفساد ستستمر، والتهرب الضريبي كذلك الأمر.

أخيراً، وللتذكير، فقد سبق، ومنذ عدة سنوات، أن تم الحديث عن تعديلات مزعة على قانون الضريبة على الدخل، مع الكثير من الاجتماعات واللجان والتسريبات الإعلامية عن المشروع المزمع، فما الذي يؤخر صدوره حتى الآن؟

# الرواتب والأجور لا تلعب كرة القدم

النسخة الأخيرة المستحدثة من نماذج «الديمقراطية السورية» كانت محاولة إرضاء جمهور كرة القدم!



## ■ مراسل قاسيون

فذلك الجمهور الممتعض، بعد الخسارات المتتالية للمنتخب الوطني، ظهر وكأنه فرض وجوب تلبية مطالبه «الديمقراطية» التغييرية فوراً، عبر استقالة «القيادة الكروية»، والدعوة لمؤتمر استثنائي لاتحاد اللعبة، وبعيداً عن الخوض في التفاصيل الرياضية، بما لها وما عليها، نتساءل:

ماذا بشأن ديمقراطية جمهور الخبز الممتعض، مثلاً، إذا ما فكر وطالب بالتغيير أيضاً، ودعا إلى مؤتمر استثنائي لرغيف الخبز فوراً؟

فهل هناك أهم من رغيف الخبز، القوت اليومي للمواطنين، الذي يمثل أمنهم الغذائي بحده الأدنى، بعد كل ما أصابه من فساد ونهب وموبقات، باسمه وباسم الدعم المصروف عليه؟!

وماذا بشأن ديمقراطية جماهير الغاز والمازوت، إذا ما فكروا وطلبوا بالتغيير أيضاً، ودعوا إلى مؤتمر استثنائي فوراً، ليس من أجل توزيع عادل للمحروقات، بل من أجل تأمينها بعيداً عن استغلال السوق السوداء؟ وماذا بشأن ديمقراطية جمهور الماء والكهرباء إذا ما فكروا وطلبوا بالتغيير، ودعوا إلى مؤتمر استثنائي لحل أزمات الماء

## والكهرباء؟

وهناك ديمقراطية جمهور الأحياء المهمشة وأحزمة الفقر حول المدن وبداخلها، الذين يريدون التغيير أيضاً والدعوة لعقد مؤتمر استثنائي لحل مشكلة السكن والخدمات جذرياً.. وجمهور الأرياف الذين يريدون التغيير لإنعاش الريف تنموياً واقتصادياً وخدمياً.. وثمة طبعاً من يريد التغيير بما يخص الطبابة والعلاج، والدعوة لعقد مؤتمر استثنائي عاجل من أجل الضمان الصحي الحقيقي والفعلي لعموم المواطنين في البلاد.. والطلاب يريدون التغيير في السياسات التعليمية والدعوة لمؤتمر عاجل من أجل التعليم المجاني لجميع السوريين، بعيداً عن تكريس الطبقة فيه.. والعمال الذين يريدون التغيير، والدعوة لمؤتمر عاجل من أجل مطالبهم الكثيرة والقديمة والمتراكمة وخاصة تعديل سياسات الأجور، وتفعيل دور النقابات في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة. ولعل الأهم، ماذا بشأن ديمقراطية أصحاب الرواتب والأجور إذا ما فكروا وطلبوا بالتغيير، ودعوا إلى مؤتمر استثنائي من أجل توزيع عادل لثروة البلاد، التي يستحوذ عليها أصحاب الأرباح من كبار الحيتان؟ لقد تجاهلت النسخة المسوقة من «الديمقراطية السورية» التي تلعب كرة

إن جمهور أصحاب الأجور، الجمهور الأوسع من كل الشرائح الاجتماعية في سورية، وهم الغالبية الساحقة من المقربين، يريد تغييراً شاملاً وجذرياً وعميقاً يطال واقع الأجور والخبز والمحروقات والخدمات والصحة والسكن وتوزيع الثروة العادل، وواقع ضوء مصباح آخر قرية في أقصى البلاد، إلى آخر حي من أحياء الفقيرين في مدن البلاد. فذلك الجمهور، الغالبية الساحقة والمسحوق، هو من يجب إرضاءه في سورية، بعيداً عن كل أشكال ألعاب الديمقراطية، ومن يلعبها!

القدم، وتتلاعب بوعي الناس، كل تلك الديمقراطية الهامة أعلاه، لأنها بكل بساطة ديمقراطية المنهوبين، ديمقراطية من هم في الأسفل في مواجهة الخصوم الطبقيين، كبار الحيتان وأمرء الحرب وتجار الأزمات، الذين يكرسون ديمقراطيتهم المتمثلة بالجوع والعوز والتهميش والموبقات والأمراض الاجتماعية، على حساب، وفي تجاهل متعمد، لجمهور الخبز والغاز والمازوت والماء والكهرباء والدواء والتعليم والخدمات والغذاء والسكن والأجور و..

## «الأكلات الشعبية» رفاهية..

«الدراسات العليا» وصل سعر البيضة الواحدة إلى حدود الـ 400 ليرة فقط لا غير، تخيلوا!!! وما زالت الأسعار بارتفاع رغم جميع التصريحات والوعود، والحديث عن ضبط الأسعار، والنشرات السريعة، والخطوات المتلاحقة لإعادة الثقة بين المسؤولين والمواطنين - فما زال مسموحاً بالاحتكار، وما زالت الأسعار تخلق عالياً دون توقف، للأسباب ذاتها التي لم ينتهوا من دراستها حتى الآن كي يبدأوا بمعالجة الأمر ووضع حلول ترضي المواطن المعدم بفضلهم وتحت سيطرة جشعهم.

فاليوم، وفي ظل «التطور» و«الانفتاح» الحاصل لم تعد لدينا ما تسمى بـ «الأكلات الشعبية» والحمد لله، فقد باتت جميع الأكلات، وإن كانت مجرد «سندويشة لبننة بلا زيت مع كاسة شاي» من وجبات الرفاهية في ظل ارتفاع الأسعار الفاحش والمتوحش، والحاصل بفعل فاعل ومقصود.



ومن الشق الآخر للأطعمة «صحن اللبنة» على سبيل المثال، فقد وصل سعر الكيلو الواحد بالحد الأدنى ذو الجودة العادية إلى 7000 ليرة فقط، سعر كيلو الجبنة بالحد الأدنى 11000 ليرة، كيلو المسبحة متوسطة الجودة 8000 ليرة، أما بالنسبة للبيض فبعد تخرجه من

سندويشة الفلافل «أكلة المعتزين» أصبحت اليوم من أكلات الرفاهية بعدما وصل سعر قرص الفلافل إلى 100 ليرة، علماً أن سعر السندويشة المدعومة سابقاً كانت بـ 15 ليرة، بينما وصلت الآن إلى 1500 ليرة، وفي بعض المحال 2500-3000 ليرة، حسب «الحشوة»!

بغض النظر عن «الطبخات الشعبية» التي تدخل في صناعتها «الحبوب والبقوليات وبعض النباتات والخضروات الموسمية» هنالك ما ينتج من المواشي «طبعاً» التي تعتبر من المنسيات بفعل فاعل» ومشتقاتها من الألبان.. إلخ. فعلى سبيل المثال: وجبة أو

من المتعارف عليه في جميع أنحاء العالم هناك ما تسمى بـ «الأكلات الشعبية»، وهي عبارة عن أصناف من الطعام التي يتناولها عامة الناس أكثر من غيرها، بسبب وفرة مصادرها وسهولة صنعها واحتوائها على عناصر غذائية عديدة ومفيدة، والأهم هو ثمنها الزهيد والذي يتناسب طردياً مع جيوب الفقيرين والمعدمين من غالبية الناس.

## ■ دارين السكري

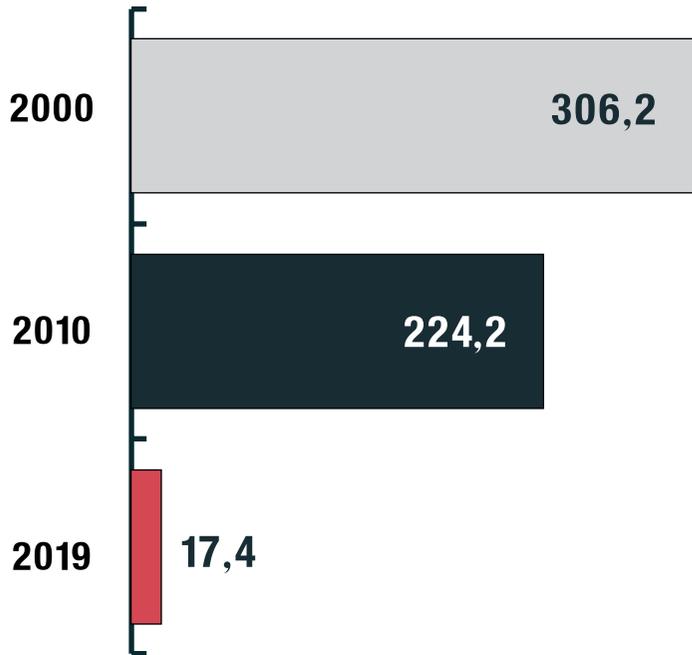
والأكلات الشعبية المتعارف عليها في سورية متنوعة وكثيرة، حيث تعتبر من الأكلات المنافسة للأكلات الحديثة والسريعة بسبب العادات وما شابها، لكن بسبب الطمع والجشع والمحتكرين والمسيطرين على قطاع الغذاء «تعالت» هذه الأكلات الشعبية إلى طبقة الأرستقراطية - المخملية بسبب الغلاء الفاحش الذي طالها.

# عقود من التراجع الشامل:

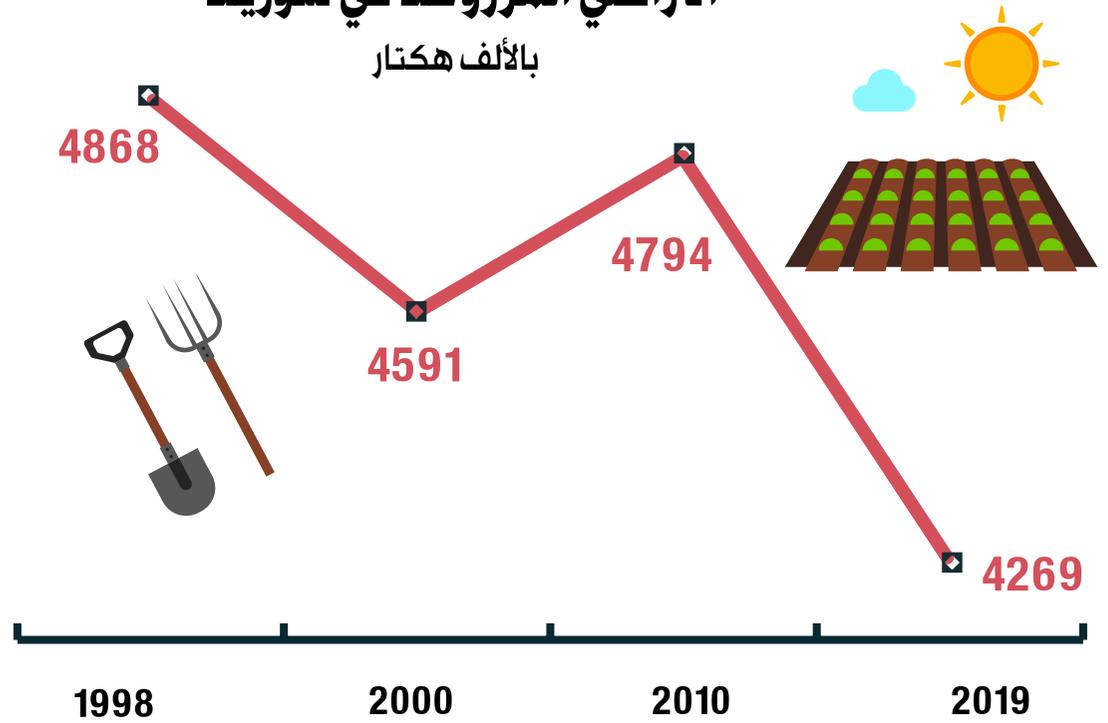
إعداد: قاسيون

المصدر: المكتب المركزي للإحصاء

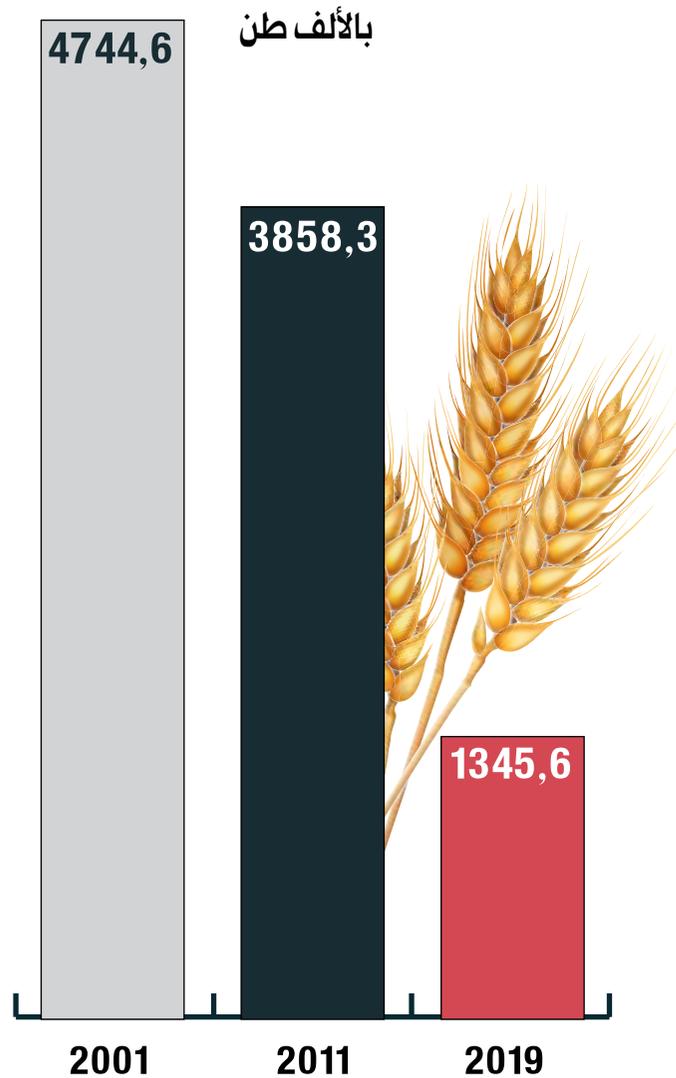
## تطور إنتاج القطن المحلوج بالألف طن



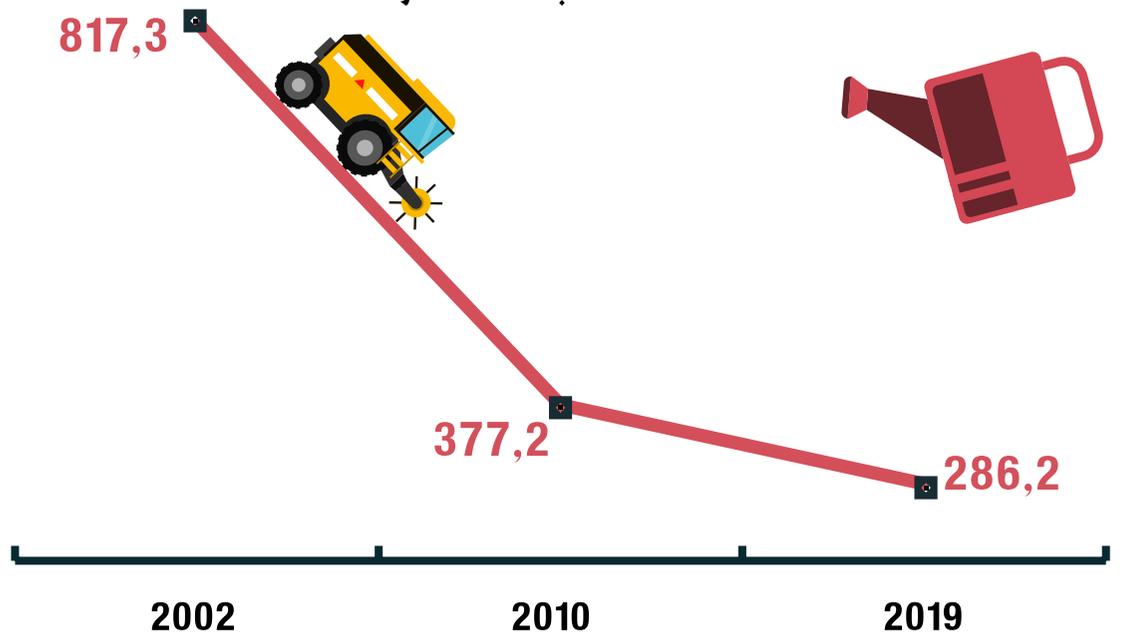
## الأراضي المزروعة في سورية بالألف هكتار



## إنتاج القمح في سورية بالألف طن



## الأراضي المروية من خلال مشاريع الري الحكومية بالألف هكتار

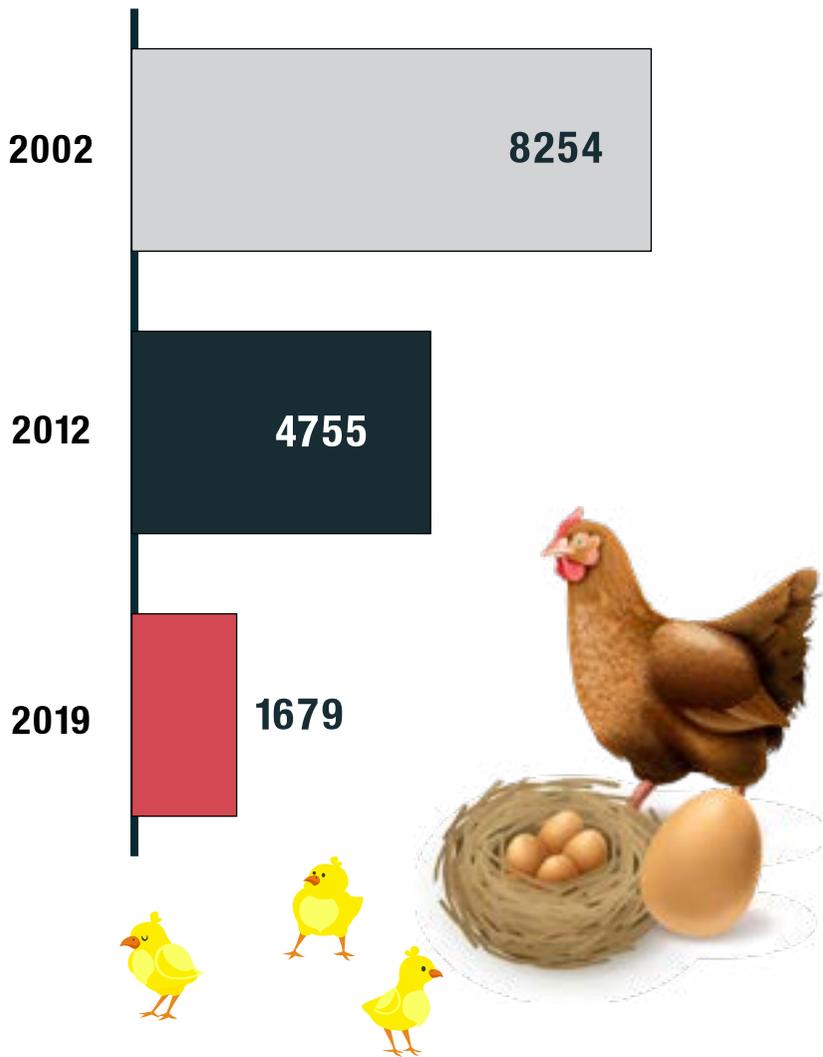


## عدد المطاحن السورية

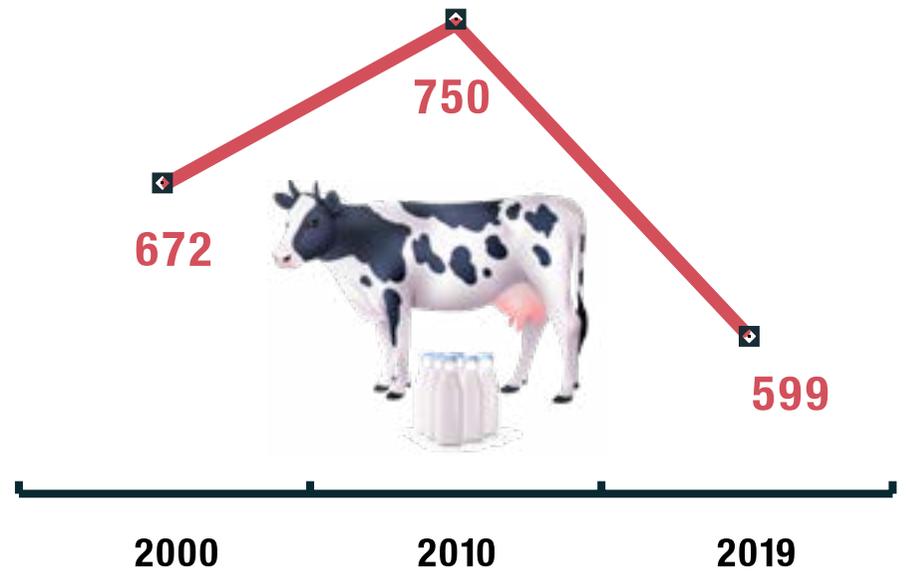


# أرقام من واقع سورية الزراعي

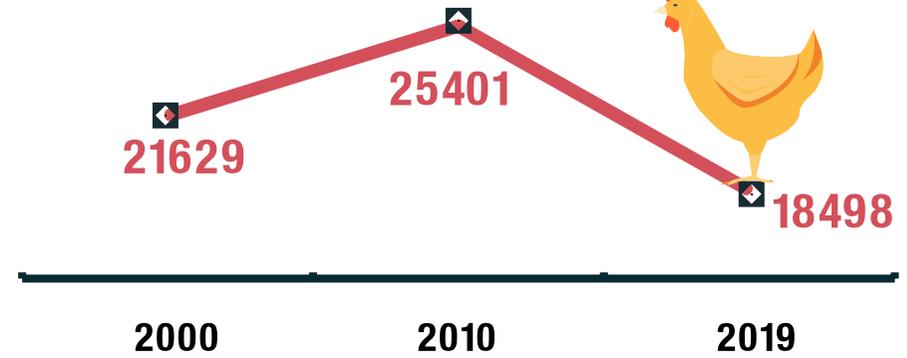
تطور إنتاج **صيغان الفروج** لدى منشآت المؤسسة العامة للدواجن بالألف



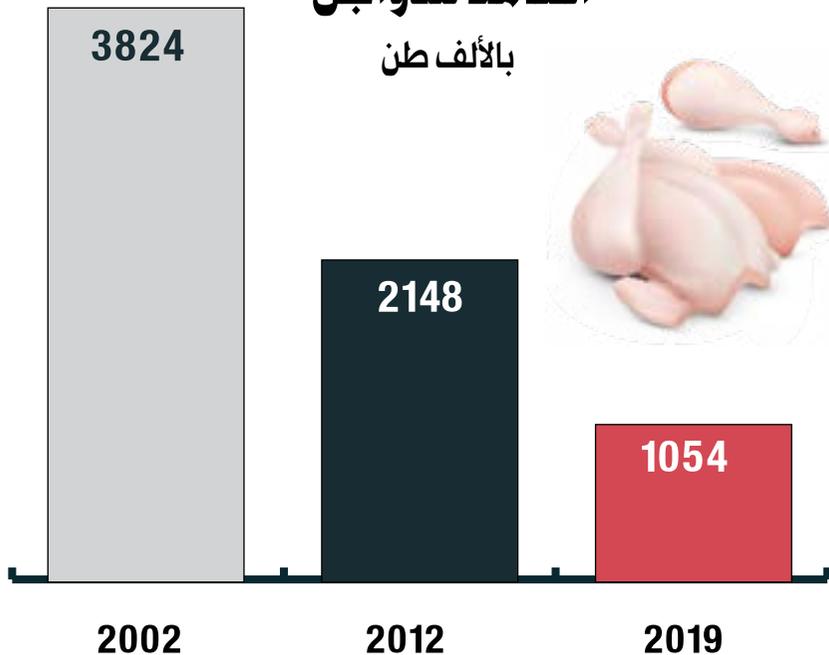
إجمالي عدد إناث الأبقار بالألف



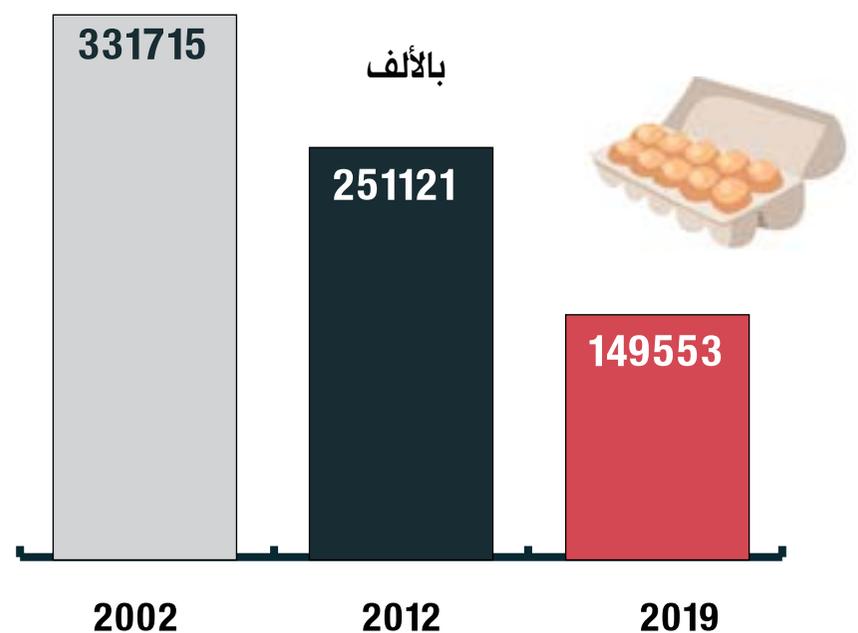
إجمالي عدد الدجاج بالألف



تطور إنتاج **الفروج** لدى منشآت المؤسسة العامة للدواجن بالألف طن



تطور إنتاج **بيض المائدة** لدى منشآت المؤسسة العامة للدواجن بالألف



# ما أهمية السيارات الكهربائية للاقتصاد الألماني؟ وما دخل الصين؟



تهيمن على المشهد الدولي اليوم- أن تلعب دوراً مزدوجاً. أولاً: بوصفها شريكاً لا غنى عنه للصانين الألمان، فسوق السيارات الصيني هو واحد من أكثر الأسواق ربحاً في العالم، ودعم الحزب الشيوعي الصيني الحالي لقطاع النقل الكهربائي في الصين يضمن أرقام مبيعات هائلة للسيارات الألمانية. علاوة على أن الصين تحاول قلب هيمنة الأمريكيين وتعتمد بدورها على التكنولوجيا الخضراء لتحقيق استقلالها.

ثانياً: يجعل هذا من الصين منافساً أيضاً. كان على الشركات الألمانية أن تدخل في مشاريع مشتركة مع الشركات الصينية حتى يُسمح لها بالعمل في البلاد، وقد طوّرت الشركات الصينية منذ فترة طويلة صناعة سيارات آسيوية تنافسية. تعمل الصين اليوم على عكس علاقتها السابقة برأس المال الألماني. Aways Automobiles Company Ltd هي شركة ناشئة في شنغهاي، وهي تقوم اليوم بتصدير السيارات الكهربائية إلى ألمانيا.

لدينا مثال على مدى تطور قطاع صناعة السيارات الصيني شركة FAW الصينية- وهي التي تملك فولكسفاغن حصّة فيها- المحاولات المستمرة لشركات Audi و BMW و Daimler أن تسرق موظفي وعمال الشركة. مشروع السياسة الألمانية هو تحرير قطاع طاقتها من سيطرة الأمريكيين على السوق العالمية، وكما في الحالة الصينية، فمناخسة الألمان مع الولايات المتحدة ستعتمد بشكل أساسي على التعاون مع القوى الكبرى الأخرى.

■ بتصرف عن: Germany's Electric Car Program Is About Defending Its Auto Giants' Profits

كما سيتعيّن على الدولة أن تدعم مشتريات السيارات الكهربائية بضمّان القروض ووسائل تسهيل المشتريات، بحيث يضمن رأس المال الألماني الحصول على أرباحه بأكثر الطرق أماناً، عندما يستثمر في التكنولوجيا الجديدة. يتم استكمال البرنامج عندما يتم تحويل أساطيل مركبات الشركات إلى سيارات كهربائية وهجينة.

## سيادة الطاقة

لطالما اعتمدت ألمانيا على غيرها في توريد الطاقة التي تحتاجها. كانت ألمانيا تعتمد على طاقتها النووية الذاتية من أجل الحفاظ على سيادتها على الطاقة في سوق عالمي للوقود الأحفوري يهيمن عليه الأمريكيون، لكن الأمور بدأت بالتغير بشكل سريع على خلفية كارثة فوكوشيما.

بالتالي، فقد بدت الطاقة الخضراء خطوة للامام في تحرر ألمانيا من «أخيها الأكبر» ضمن محاولتها حجز مقعد لها في مصاف القوى العالمية ذات السيادة، بحيث لا تعمل فقط بشكل ناجح في السوق العالمية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة، بل تتمكن من إملاء قواعدها بنفسها.

وكما أوضح بشكل مباشر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس في 2019: «التحول في الطاقة لا يعني فقط التحول عن الوقود الأحفوري إلى الطاقة المتجددة، بل أيضاً نقلة أساسية في السياسة. فباستخدام الطاقات المتجددة، يمكن للدول أن تضع نفسها في موقع تزايد فيه من أمنها للطاقة. ومن هنا فألية الطاقة الجيوسياسية التي نشهدها منذ عقود، ستفقد قيمتها».

## الدور الصيني

حتى يتمكن رأس المال الألماني من التحرر من سوق الطاقة الأمريكي، يجب على الصين- بوصفها واحدة من القوى الاقتصادية التي

غالبية الأحزاب السياسية الألمانية تؤكد على الحاجة لخطة استراتيجية لدعم السيارات الكهربائية، وهذا الأمر ليس عانداً لمحاولة الحفاظ على الكوكب كما يحلو للأحزاب أن تقول في خطاباتها أثناء الحديث عن تحول البلد إلى حيادية الكربون، بل السبب الحقيقي تعزيز تفوق رأس المال الألماني على منافسيه الأجانب، وضمان قدرته المستقبلية على البقاء في ريادةته الصناعية العالمية.

## ■ بيتر شادت/هانز زوبل ترجمة: قاسيون

خطر فقدان قدرتها التنافسية الدولية، بسبب التغيير الذي تضعه الأحزاب السياسية دعائمه بسرعة. كما أنه هو ذاته ما يطلق الدعوات لدعم الدولة لتسهيل انتقال الشركات الخاصة إلى النموذج الجديد «النظيف»، وهو ما يعني بأن على الدولة الألمانية أن تضمن أن يكون الانتقال إلى المحركات الكهربائية مربحاً للشركات الخاصة بالتدخل الشامل، وهي في سبيل هذا الهدف مضطرة لاتخاذ إجراءات تتخطى مجرد تقديم المساعدات والدعم..

**التحول في الطاقة لا يعني فقط التحول عن الوقود الأحفوري إلى الطاقة المتجددة بل أيضاً نقلة أساسية في السياسة**

## الدولة وبد العون الإلزامية

سيعني هذا: أن على الدولة توفير قدر كبير من الائتمان لإنفاقه على البحث والتطوير، فمن الواجب تطوير المنتجات والتكنولوجيا الضرورية حتى تصل إلى مرحلة النضج في السوق. سيتم التركيز بشكل خاص على تطوير صناعات وإنتاج البطاريات وقدراتها التخزينية. انسحبت شركتا Daimler و Bosch العملاقين بالفعل من هذا المجال منذ أعوام، والسبب هو عدم قدرتهما على منافسة المصنعين الآسيويين.

ستقوم الدولة الألمانية- بالإضافة إلى توفير الدعم التكنولوجي- بفتح السوق المحلية أمام رأس المال، بحيث يزيد عدد السيارات الألمانية الكهربائية التي تسير على الطرقات الألمانية، ما يعني الحاجة لزيادة الاستثمار في البنية التحتية التي تسمح بذلك، وتشديد القوانين على سيارات الوقود الأحفوري بما يزيد من فرصة سيارات الكهرباء والهيدروجين بالحياة. وهذا موضّح بشكل تفصيلي في «برنامج فعل المناخ 2030» الألماني.

شركات السيارات الألمانية الكبرى، وهي عماد الصناعة الألمانية، ليست من حيث المبدأ سعيدة بالتغييرات التي يتم مناقشتها. فبنموذج أعمالهم يعتمد بشكل كبير على التصنيع الذي يستنزف الموارد كمركبات الديزل والبنزين التي تعمل على الوقود الأحفوري. بينما الشركات الناشئة، مثل تلك التي كانت تصنع سيارات خدمة البريد، هي التي تخصصت في النقل الكهربائي، وبالتالي احتلت المكانة الاقتصادية لحلول النقل المستدام.

المشكلة التي يأخذها المسؤولون الألمان بالاعتبار في مشاريع التحول إلى حياد الكربون في صناعة السيارات، أنه يفترض بها أن تنطلق من مصلحة هذه الصناعة، لكن التكنولوجيا الجديدة ليست مربحة كفاية بعد للشركات الخاصة. بدءاً من إنتاج البستون «الضماغط» في شركة MAHLE GmbH، مروراً بتصنيع أحزمة النقل في مصنع Daimler في رومانيا، وصولاً إلى محرك الديزل ذاته، تعتمد كامل سلسلة قيمة السيارات الألمانية بشكل كبير على الاستخدام الفعال من ناحية التكلفة لكل من البنية التحتية العامة والخاصة التي توفر وقوداً أحفورياً زهيد الثمن. من هنا نفهم السبب في أن التحول إلى السيارات الكهربائية قد تكون له عواقب وخيمة على قطاع الصناعة الألماني: فأجزاء ضخمة من صناعة السيارات الألمانية معرضة

## الصورة عالمياً



• اجرت نائبة وزير الخارجية الأمريكية، فيكتوريا نولاند، محادثات في الإدارة الرئاسية الروسية، وأكدت في تصريحات خاصة لوكالة «سبوتنيك» الروسية: أن كل شيء سار على ما يرام.



• استدعت وزارة الدفاع الروسية الملحق العسكري الأمريكي بسبب محاولة المدمرة الأمريكية «شافي» انتهاك الحدود البحرية الروسية، وأشارت إلى التصرف غير المهني من قبل طاقم المدمرة.



• قال روبرت مالي، المبعوث الأمريكي إلى إيران: إن واشنطن مستعدة للتكيف مع ما وصفه بـ «الواقع الجديد» إذا لم تعد طهران إلى الاتفاق النووي، مضيفاً: «نأمل في عودة إيران».



• ارتفع عدد قتلى التفجير الإرهابي الذي تبناه تنظيم داعش في قندهار في أفغانستان إلى 45 شخصاً، بينما تجاوز المصابون 100 شخص، حسب مصادر طبية وأمنية.



• قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين: إن الاستقرار والقدرة على التنبؤ مهمان لسوق الغاز، وأن روسيا ستصل إلى مستوى قياسي من إمدادات الغاز إلى السوق العالمية بحلول نهاية هذا العام.



• أعلن مركز «غماليا» العلمي الروسي، أن لقاح «سبوتنيك لايت» أحادي الجرعة قد أظهر حماية فعالة بمستوى 70% ضد سلالة «دلتا» من فيروس كورونا خلال ثلاثة أشهر بعد التطعيم.

## القارب «الإسرائيلي» يهتز مجدداً



بعد فترة قصيرة ساد فيها الهدوء الهش، تعاظمت المشاكل داخل الائتلاف الحكومي الصهيوني بما يبشّر باهتزازة جديدة في القارب المتداعي، فبعد أن نجحت قوى سياسية صهيونية بتشكيل ائتلاف حكومي بعد عدة محاولات سابقة فاشلة، عاد التوتر يسود الموقف مما يشكل تهديداً كبيراً أمام النظام السياسي، وتحديداً، أن الشهر القادم سيكون موعد إقرار الموازنة العامة.

ذلك بعد إقرار الميزانية لأن ذلك من شأنه حفظ الاستقرار في الحكومة الهشة، لكن وبعد اللقاء الأخير بين الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء تبين أن للاخير رأياً آخر، فبينيت لا يوافق على المسعى الأمريكي هذا ويعارضه بغض النظر عن الموعد، مما كشف أمام الإدارة الأمريكية حجم الانقسام في «الحكومة المستقرة». فغياب التنسيق هذا يعكس توجهات متناقضة تجري محاولة لاستيعابها ضمن التشكيلة الحالية، لكن الخلافات المتصاعدة يمكن أن تغلب على الجو العام وتدفع الحكومة للانحيار.

يستشعر بينيت الخطر، وأرسل صيحات استجداء للوزراء «يتراجهم لعدم هز القارب»، فحسب تصريحات رئيس الوزراء، قال: إنه «يجب التركيز، وتحديداً في الأسابيع المقبلة، على ما يجتمعنا لا ما يفرقتنا» وأكد «أن هز القارب» لن يكون بصالح أحد، وتحديداً، أن ظهور هذه الخلافات قبل أيام من إقرار الميزانية من شأنه أن يدفع الكيان إلى نقطة الصفر مجدداً.

في لبنان منذ 1986، وحسب ما نقلته الجريدة، فإن بينيت أبلغ غانتس قبل دقائق عن نيته الإعلان عن العملية، مما أثار غضب الأخير الذي يرى ذلك ضمن صلاحياته، ويرى التنسيق معه حول هذه المعلومات أمراً شديداً الأهمية. في مسألة أخرى شبيهة، اشتكى غانتس من أن مكتب بينيت أعلن - دون التنسيق معه أو حتى إبلاغه - أن «الحكومة قررت محاربة الجريمة في الوسط العربي بمساعدة الجيش» ويعد ذلك تجاهلاً وقحاً من قبل رئيس الوزراء لأحد أهم أعمدة الائتلاف الحالي، لكن بينيت وعلى الرغم من حساسية الطرف لا ينسى خلافاته مع غانتس.

## القنصلية الأمريكية في القدس

تبين أن وزير الخارجية يائير لابيد أجرى اتصالات مع الإدارة الأمريكية التي تحاول إعادة فتح قنصليتها في القدس بعد أن أغلقها الرئيس السابق دونالد ترامب، يائير أعلم الإدارة الأمريكية أنه لا مانع من إعادة فتح القنصلية شرط أن يجري

تبدو على السطح جبهات أساسية للصدام بين القوى الأساسية التي شكّلت هذا الائتلاف الهش في حزيران من العام الجاري. القوى الأساسية الثلاث حزب يمينا برئاسة رئيس الوزراء الحالي نفتالي بينيت، وحزب هناك مستقبل برئاسة وزير خارجية الكيان يائير لابيد، وحزب أزرق أبيض برئاسة وزير الحرب الصهيوني بيني غانتس، وتختلف على جملة من القضايا يمكن إيجازها بما يلي:

## التنسيق والصلاحيات

تكررت في الفترة الماضية اعتراضات من قبل وزير الحرب في حكومة الكيان بيني غانتس، الذي اشتكى مراراً من سلوك رئيس الوزراء، الذي يتقصد عدم التنسيق معه حول أبسط القضايا، ونقلت صحيفة هاروتس الصهيونية: أن حجم الخلافات بين الاثنين يتعاظم، وبلغ درجة التوتر القصوى، وتحديداً بعد أن كشف رئيس الوزراء عن عملية فاشلة للموساد هدفت إلى البحث عن مصير الطيار الصهيوني المفقود

## قمة طارئة لمجموعة العشرين حول أفغانستان



استضافت إيطاليا يوم الثلاثاء 12 تشرين الأول قمة خاصة لدول مجموعة العشرين عبر تقنية الفيديو كونفرنس لبحث الوضع في أفغانستان، ومناقشته بعد عودة «طالبان» إلى الحكم وكيفية مساعدتها.

## حمزة طحان

فإن موضوع الاعتراف بها ليس على جدول الأعمال» وأشارت بأن ألمانيا ستخصص 600 مليون يورو لحل المشكلات الإنسانية هناك، مطالبة الأمم المتحدة بتوفير إمكانية توصيل المساعدات الإنسانية. لقد اقترح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: أن يتم تشكيل مجموعة عمل من ضمن

ناقش الاجتماع موضوعات المساعدات الإنسانية لأفغان وكيفية التعامل مع حكومة طالبان، وبهذا السياق قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بأنها «قد أوضحت أنا وسياسيون آخرون أنه وفقاً لتقييمنا الحالي، فإن حكومة طالبان ليست شاملة، وبالتالي

لمجموعة العشرين من أجل أفغانستان، وحذر أن «الدول الأوروبية لا مفر لها أيضاً من التأثير بضغط الهجرة التي قد تتعرض لها تركيا من حدودها الجنوبية والشرقية» وهو تهديد تركي جديد بورقة الهجرة للأوروبيين، وقد كان لافتاً تصريح وزير الخارجية التركية في نفس اليوم خلال لقائه مع نظيره الإندونيسي على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، والذي أعلن فيه عن اقتراح بزيارة جماعية لوزراء خارجية عدة دول إلى العاصمة الأفغانية كابل.

بينما تحدث الجانب الأمريكي عبر تقرير صدر من البيت الأبيض عقب الاجتماع، أن تركيز قادة مجموعة الـ 20 كان لا يزال منصباً على مكافحة الإرهاب، وهي التي غادرت البلاد في لحظة محددة أتاحت

لطالبان بالاستيلاء على الحكم والسيطرة على الكثير من الأسلحة الأمريكية المتروكة عمداً، أولاً في إشعال حرب أهلية في البلاد. وجاء في التقرير أيضاً: أن مجموعة العشرين ناقشت إخراج الأجانب و«الشركاء الأفغان» بشكل آمن من البلاد. أما الاتحاد الأوروبي فقد أعلن عن برنامج مساعدات بقيمة مليار يورو لأفغانستان ودول الجوار، وقد توازت قمة مجموعة العشرين الطارئة هذه مع اجتماع آخر بين وفد من حركة طالبان ووفد مشترك من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في قطر.

وستستضيف روما الاجتماع الرسمي الكامل لرؤساء دول مجموعة العشرين يومي 30 و31 من الشهر الجاري لمناقشة تغير المناخ والتعافي الاقتصادي وجائحة كوفيد-19.

# الصين عامل إعادة توازن



السعة الفائضة في هذه القطاعات في الصين ويخلق فرصاً للشركات الصينية والعمال في الخارج. تسعى الشركات الروسية بدورها للمنافسة على مشاريع بنى تحتية متنوعة في آسيا الوسطى، وهو القطاع المزدهم أساساً باليابانيين والكوريين الجنوبيين والأتراك. يساعد ازدهام هذا المجال على تقليص إمكانية حدوث شرخ تجاري مباشر بين روسيا والصين بسبب برامج بين الخارجية في آسيا الوسطى.

ثالث أهداف بكين، وهو الذي يمكن لمسه بشكل واضح في مبادرة الحزام والطريق، أن يتم بناء شبكات للنقل يمكنها أن تساعد في دعم تدفقات الصادرات الصينية. ترى الصين في هذا الأمر مشروعاً طويلاً الأمد سوف يساعد على تنمية معظم أقاليم غربي الصين عبر وصلها بالأسواق العالمية من خلال شبكة سكك حديدية وطرق سيارات في الأعوام التالية. تم جذب روسيا بشكل مباشر إلى هذا المشروع عبر ممر الصين-روسيا-منغوليا الاقتصادي، والخطة التي أعلن عنها صيف 2017 لتضمين القطب الشمالي في مبادرة الحزام والطريق. سيحدث ويوسع إنشاء شبكة النقل هذه شبكات الطرق والسكك الحديدية بين البلدين. كما أن الصين ناشطة في مشاريع سكك حديدية روسية أخرى، وهو الأمر الذي يشير إلى أن الكثير منها عند الانتهاء من إنشائه، سيصبح جزءاً من رؤيا مبادرة الحزام والطريق الكبرى.

عندما يتعلق الأمر بمبادرة الحزام والطريق، فالصين غير مهتمة بالأرباح قصيرة الأجل وتتوقع أن تخسر ما يصل إلى 30% من استثماراتها في آسيا الوسطى. ورغم ذلك فهي تستمر في بناء الطرق والجسور والفنوت والطرق السريعة على طول الإقليم، مع خطط طموحة بوصلها بغيرها من مشاريع البنى التحتية القريبة من أوروبا، وهي الوجهة النهائية لمبادرة الحزام والطريق، حيث الاستثمارات الصينية هي

مع المصالح الروسية. إن الأولوية المطلقة للصين في آسيا هي لتعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي من خلال التنمية. فتبعاً للفوضى التي عصفت بالشرق الأوسط منذ 2011 وأوكرانيا منذ 2014، فالصين وروسيا كلتاها تخشيان من عدم الاستقرار السياسي وتحاولان الحفاظ عليه. كما أن بكين وموسكو قلقتان من التطرف الذي قد ينتقل من أفغانستان أو من الشرق الأوسط إلى كامل آسيا الوسطى التي تحاذي حدودها ككلا الدولتين. ورغم أن لكلا البلدين مصالح متناظرة متمثلة في الحاجة إلى احتواء المتطرفين، فإن مقاربتهم للاستقرار الأمني في المنطقة مختلف.

تركز روسيا عموماً على القوة الصلبة في آسيا الوسطى «القواعد العسكرية وصفقات الأسلحة والتعاون لمكافحة الإرهاب عبر منظمة معاهدة الأمن الجماعي». بينما تركز الصين جهودها لاستقرار المنطقة عبر القوة الاقتصادية وليس الأدوات العسكرية أو الأمنية. لا ترغب بكين بتسليط الضوء على تأثيرها الجيوسياسي، أو أن تدعي بأن المنطقة جزء من «مجال نفوذها المميز». فالحفاظ على تأثيرها في بحر الصين الجنوبي هو أكثر أهمية بكثير بالنسبة لها من استعراض قوتها في آسيا الوسطى. لذلك وبدلاً من ذلك تسعى الصين لإنشاء منطقة استقرار حول إقليم تشينغهاي النامي في غربي الصين، حيث يقطن مسلمو اليوغور. ترى بكين بأن الرفاه على أحد جوانب الحدود يساعد على ضمان الاستقرار والرفاه على الجانب الآخر.

## تقييم آخر

الهدف الإستراتيجي الصيني الثاني في آسيا الوسطى هو إيجاد أسواق خارجية للشركات الصينية الناشطة في مجال الإعمار وتنمية البنية التحتية، وذلك كجزء من «إستراتيجية الانطلاق خارجاً». يساعد هذا في تقليل

ترافق مراكز الأبحاث الأمريكية التغيرات في التوازنات العالمية بحذر ودقة شديدين، وتنشر تقاريرها وآراءها لدعم صانعي السياسة الأمريكيين ومساعدتهم على اتخاذ القرار الملائم لمصالح النخب الأمريكية. يحاول مركز كارنيغي للأبحاث الموجود في ماساتشوستس الأمريكية في التقرير الذي ترجمنا خلاصته وأهم النقاط فيه، أن يوصف قوة الوجود الصيني في آسيا الوسطى، ويتابع تزايد وافتاحه على كامل المجالات، وعلى رأسها المجالات الاقتصادية دون شك. وفي سياق حديثه عن التنسيق والتنافس الصيني-الروسي في منطقة آسيا الوسطى، يبدو واضحاً لنا بأن الأمريكيين باتوا يدركون العمق الذي وصل إليه الوجود الصيني في آسيا الوسطى، ومدى أهميته بالنسبة لدول المنطقة.

## ■ بول سترونسكي/مركز كارنيغي للأبحاث ترجمة: قاسيون

تشهد آسيا الوسطى إعادة توازن كبير للقوى مع صعود الصين كواحد من أكثر اللاعبين المؤثرين في المنطقة. يرجع صعود الصين في آسيا الوسطى إلى نظرتها الأوسع لوصول المنطقة، ولشبهتها المفتوحة لمصادر الطاقة واحتياطياته الغزيرة في آسيا الوسطى، حيث تتوسع في المنطقة من خلال الاستثمارات التجارية والقروض ومصرف الاستثمار الآسيوي في البنى التحتية وعدة كينونات أخرى. ولا تطلب الصين، وذلك خلافاً للغرب، أي نوع من الإصلاحات السياسية من حكومات آسيا الوسطى. إن عدم وجود أجندة سياسية معلنة، باستثناء الاستقرار الإقليمي الذي ترى بكين إمكانية تحقيقه عبر التنمية الاقتصادية، يجعل من الصين جذابة بشكل خاص للحكومات المحلية.

وفي حين أن الوجود الصيني يتوسع على طول أوراسيا السوفيتية سابقاً، فازدياد تأثيرها الجيوسياسي والجيواقتصادي يبدو مركزاً بشكل هائل في آسيا الوسطى. تعلمت الصين هنا كيف تتدبر مخاوف الروس وتنسق معهم لتنمية تأثيرها في المنطقة. ومع توقع زيادة مبادرة الحزام والطريق للنفوذ الصيني على طول أوراسيا، ومن ضمنها روسيا، فالحفاظ على ديناميكية إيجابية مع موسكو في آسيا الوسطى سيبقى واحداً

من أكثر الاختبارات أهمية التي ستواجهها الدبلوماسية الصينية. وقد استطاعت بكين حتى الآن أن تتصلح بهذه المهمة بنجاح. تتعامل الصين ببطئ في تدبير مخاوف روسيا، لأن بكين تتخرب بشكل أساسي في آسيا الوسطى في المسائل الاقتصادية دون القيام بأي دفع علني تجاه القضايا السياسية أو العسكرية.

رغم تنامي القوة الناعمة لبكين في آسيا الوسطى فهي لا تزال غير قادرة على منافسة الحضور الإعلامي الروسي في المنطقة، أو حقيقة أن الجامعات الروسية - وتحديداً تلك الموجودة في سيبيريا - لا تزال أكثر شعبية من مثيلاتها الصينية. رغم أن عدد الطلاب من آسيا الوسطى الذين يدرسون في الجامعات الصينية، والذين يتلقون غالباً رواتب كبيرة من الحكومة الصينية، هو في ارتفاع. فما بين 2005 و2019 ازداد عدد الطلاب الكازخيين الذين يدرسون في الصين من 781 طالباً إلى 13198 طالباً. كما تقدم الحكومة الصينية اليوم ثلاثة وعشرين نوع من منح أكاديمية للمواطنين القريغز الذين يرغبون بالدراسة في المؤسسات التعليمية الصينية العليا، ولدى الصين 13 مركز تعليم لغة صينية في آسيا الوسطى.

لا تزال الأهداف الصينية في المنطقة - التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي وإبقاء الغرب بعيداً - أمماً متوافقة مع جدول الأعمال الروسي أو على الأقل غير متعارضة

يرى البعض بأن  
«منظمة شنغهاي  
للتعاون» باتت جزءاً  
هاماً من سعبي  
روسيا والصين إلى  
خلق عالم متعدد  
الأقطاب

# اقتصادي وسياسي في آسيا الوسطى

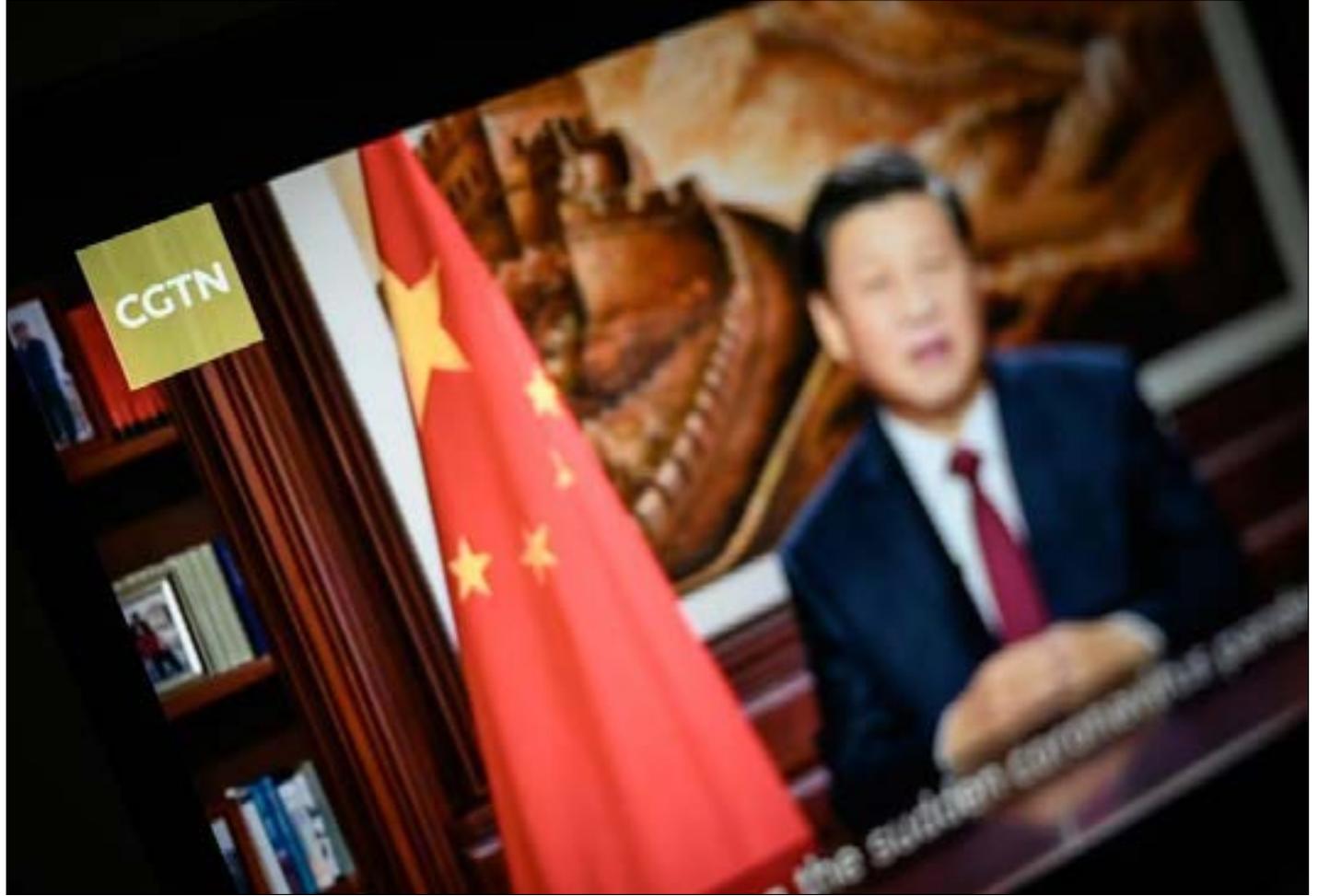
في المنطقة وإلى وضع حدود للدور الغربي عموماً. موسكو وبكين تشتركان بالأهداف في آسيا الوسطى، ومن الواضح أن تنسيقهما ينص على ترك غالبية القضايا الأمنية في الإقليم لموسكو. فعندما يحدث تعاون ثنائي في القضايا الأمنية بين الصين ودول آسيا الوسطى، يتم ذلك بهدوء شديد ويحصر بالتهديدات الأمنية الواقعة على المؤسسات الدبلوماسية والاقتصادية الصينية، أو بتهديدات المنظرين من جماعات اليوغور ضد الصين.

تتم معالجة المسائل الأمنية الأوسع عبر «منظمة شنغهاي للتعاون SCO»، وهي المنصة التي تلعب روسيا والصين الدور الأكبر فيها منذ إنشائها عام 2001. إن «منظمة شنغهاي للتعاون» التي تشكلت أساساً من الصين وكازاخستان وقرغيزستان وروسيا وأوزبكستان وطاجيكستان، باتت اليوم بعد الجهود الروسية التي أدت إلى انضمام الهند «رغم الحديث المستمر عن تعارض التزامات الهند بالمنظمة وانضمامها إلى رابعية الولايات المتحدة» وباكستان في 2017، وقبول طلب إيران الانضمام في 2021، قوة يمكنها التنسيق بشكل أعلى من أي وقت مضى في آسيا. لم تكن المنظمة عند نشوئها لا تحالفًا رسمياً ولا منظمة أمنية، بل منصة للنقاش والتدريب تركّز بشكل رئيسي على مكافحة الإرهاب ومكافحة المخدرات والقضايا السيبرانية، لكن المنظمة اليوم، وخاصة بعد خروج الأمريكيين من أفغانستان، وانضمام إيران إليها، قد تلعب دوراً متنامياً ذا أهمية متزايدة بالنسبة للدول الأعضاء، حتى أن البعض يرى بأن «منظمة شنغهاي للتعاون» باتت جزءاً هاماً من سعي روسيا والصين إلى خلق عالم متعدد الأقطاب.

تري عموم النخب السياسية في آسيا الوسطى في تنامي الوجود الصيني في المنطقة عامل استقرار. يؤمنون بأن الاستثمار الصيني في البنى التحتية سيساعد على تنويع اقتصاداتهم ويعزز التنمية الاقتصادية الأوسع ويخلق الوظائف، وهذا كله سيساعد على استقرار الاقتصادات التي تعاني والتي تعتمد في الوقت الحاضر إما على استخراج الموارد الطبيعية أو على التحويلات النقدية من العمالة المهاجرة. إنهم يرحبون بمبادرة الحزام والطريق بوصفها جزءاً من رؤية أكبر لزيادة وصل المنطقة بعضها ببعض.

النجاح الصيني في آسيا الوسطى شديد الأهمية بالنسبة لبكين من أجل استقرار المنطقة على المدى الطويل. إن عدم الرضا الاجتماعي-الاقتصادي في الإقليم يجبر شباب آسيا الوسطى على العيش كعمال مهاجرين، وخاصة في روسيا وتركيا وأوروبا وشمال أمريكا، حيث يبدو بأنهم في خطر الوقوع في التطرف بشكل أكبر بكثير منه في الوطن. تظهر الهجمات الإرهابية الخطيرة الحديثة نسبياً المرتبطة بآسيا الوسطى «بوسطن 2013 وإسطنبول 2016 ونيويورك 2017 وستوكهولم 2017 وسانت بطرسبورغ 2017» بأنها ارتكبت من أشخاص تطرفوا بعد هجرتهم من الإقليم. ويشير هذا الأمر إلى أن نقص الفرص الاقتصادية في آسيا الوسطى ليس مجرد قضية محلية بالنسبة لدول الإقليم، بل هي أيضاً ذات آثار أمنية أوسع على الصين وروسيا وأوروبا.

■ بتصرف عن: Cooperation and Competition: Russia and China in Central Asia, the Russian Far East, and



سنوياً، وصل حجم التجارة في عام 2016 إلى 30 مليار دولار. شكّلت صادرات الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية الأساس لهذا النمو، لتشمل مليارات الدولارات في مشاريع البنى التحتية المتعلقة بالطاقة والاستحواذ على أصول الطاقة في آسيا الوسطى. لقد كانت التجارة الثنائية بين بكين وأستانا قوية بشكل خاص. فاعتباراً من حزيران 2017 بلغ مجموع الاستثمارات الصينية في كازاخستان منذ الاستقلال ما يصل إلى 42,8 مليار دولار، وقد تجاوزت القروض الممنوحة للبلاد 50 مليار دولار.

غائل النمو الاقتصادي للصين في المنطقة الغرب. فبعد أن كان الغرب يحاول الضغط على موسكو في بداية الألفية من خلال طرح مشاريع إنشاء خط أنابيب عبر البحر الأسود لينقل الغاز التركياني وغيره من آسيا الوسطى إلى أوروبا، دخلت الصين على الخط وهيمنت بسرعة على السوق التركياني. واليوم تعدّ الصين السوق الرئيسي للبلاد فيما يخص الغاز، وكذلك مصدرها الأساسي لرأس المال الأجنبي. تعتمد تركمانستان اليوم بشكل كلي على الصين لبيع غازها، وهو الاعتماد الذي نشأ من الصفر عام 2007 عندما حازت شركة النفط الوطنية الصينية «CNPC» على رخصة التنقيب عن الغاز واستخراجه في البر في تركمانستان. إن «CNPC» هي الشركة الأجنبية الوحيدة التي تحوز مثل هذه الحقوق.

## التنسيق للحفاظ على الأمن

يتمكّن التنسيق الروسي-الصيني بشكل متزايد من تولى أمر الحفاظ على أمن آسيا الوسطى. تسعى روسيا جاهدة إلى الحفاظ على قوتها الناعمة، عبر الروابط الثقافية والتلفاز الناطق بالروسية والأفلام وغيرها من وسائل الإعلام. كما أنها تسعى إلى الحفاظ على تأثيرها السياسي والعسكري

البنى التحتية هذه قد تمّت. الخطوط الثلاثة الأولى لأنابيب الصين-آسيا الوسطى التي تجلب الغاز من آسيا الوسطى إلى الصين تمّ الانتهاء منها بشكل كلي عام 2014. تتم إعادة تجميعها الآن بوصفها جزءاً من نجاحات مبادرة الحزام والطريق. وقد عززت الصين صلات سكك الحديد بينها وبين كازاخستان في مدينة أليشانكو في شمال-غرب الصين. تضاعف عدد سكان أليشانكو ثلاث مرات في الأعوام الماضية، وقد عبر 1220 قطار المدينة في طريقهم إلى أوروبا في عام 2016. في المعبر الثاني للسكك الحديدية، فإن «بوابة خورغوس» الكازاخية-وهي الميناء الجاف الذي ينقل الصادرات الصينية إلى القطارات الكازاخية- لم تكن موجودة قبل عام 2010. أمّا اليوم فهي تشكل علامة بارزة بوصفها مركز ترانزيت للحزام والطريق وتتولى 65 قطاراً بالشهر بشكل وسطي، لتسهّل حركة البضائع الصينية المتجهة غرباً على أوروبا على طول أراضيها.

تقدّم الصين معونات كبيرة جداً للحواليات التي يتم نقلها عبر كل من أليشانكو وخورغوس بالقطار عابرة آسيا الوسطى، بحيث تعوّض هذه المعونات عن 40% من التكاليف بهدف تخفيض تكاليف الشحن بالسكك الحديدية، بحيث تصبح منافسة بقدر البدائل الأقل ثمناً للشحن. ورغم أن النقل البري يقلل من وقت تسليم الحوايات إلى النصف مقارنة بالطرق البحرية، فالنقل بالسكك الحديدية لا يزال في الوقت الحالي غير مجد اقتصادياً دون الدعم الذي تقدمه الحكومة الصينية.

في حين أن مبادرة الحزام والطريق قد أصبحت إبطاً واسعاً لتوحيد مشاريع الاستثمار المستقبلية والحالية في المنطقة، فالتجارة هي ما يقود علاقات الصين بآسيا الوسطى. ازدهر حجم التجارة بين الصين والدول الخمس الإقليمية منذ التسعينات، عندما ارتفع من 350 إلى 750 مليون دولار

أيضاً في تصاعد في قطاعات النقل والخدمات اللوجستية. تسعى الشركات الصينية أيضاً نحو الفرص لتركيبة شبكات الألياف البصرية وشبكات الاتصالات الأخرى في جميع أنحاء المنطقة ليخلق اتصالاً رقمياً يمتد من الصين إلى آسيا الوسطى وما بعدها. تأمل الصين أن تصبح بعض هذه الشبكات المادية والرقمية مربحة وأن تساعد بالتزامن مع هذا على خلق سلسلة من النظم الصديقة أو المؤيدة للصين. إن مبادرة الحزام والطريق هي رؤية دافعها الرئيسي هو تدفق المعلومات والتجارة من الصين، وليس من الولايات المتحدة أو أوروبا. وإن نجحت المبادرة فسوف تساعد على تسهيل تحقيق الأهداف الروسية-الصينية المشتركة في تسريع نقل القوة العالمية من الغرب إلى الشرق.

## كازاخستان المميزة

لكازاخستان مكانتها المميزة بشكل خاص في مبادرة الحزام والطريق، حيث أعلن شي جينبينغ عن البرنامج في عاصمتها أستانا «نور سلطان حالياً» في 2013. إن موقع كازاخستان الجغرافي المركزي في قلب الكتلة الأوراسية يجعلها دولة الترانزيت الأهم بالنسبة للجهود الصينية الرامية لوصول غربي الصين بالأسواق في أوروبا والشرق الأوسط بالقطار. الصين مهتمة بكازاخستان بوصفها جزءاً من مبادرة الحزام والطريق لأنها أكثر استقراراً بكثير من الطرقات الأرضية البديلة التي تبنيها الصين، وتحديدًا الممر الاقتصادي الصيني-الباكستاني الذي يقطع أحد أكثر الأقاليم غير الآمنة في العالم. كما أن كازاخستان لها مكانتها البارزة في مبادرة الحزام والطريق لأنها تكمل خطط «نورلي زول» الخاصة بتحديث بنائها التحتية، وهو ما يجعل قيادة البلاد تتقبل بشكل خاص المبادرة الصينية.

علاوة على ذلك، فمعظم الروافع الثقيلة لخطّة

# نتائج الانتخابات العراقية والتطورات المقبلة



بعد طول حملة الدعاية والترويج والتحريض الإعلامي والسياسي للانتخابات البرلمانية العراقية والمشاركة بها ترشيحاً وتصويتاً، أعلنت النتائج يوم السبت 16 تشرين الأول، وكان أهم ما فيها هي: نسبة المشاركة المتدنية جداً من قبل الشعب العراقي بالمقارنة مع العقدين الماضيين.

■ ملاذ سعد

## النتائج

أظهرت نتائج المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق حصول «التيار الصدري» برئاسة مقتدى الصدر على العدد الأكبر بـ 73 مقعداً، تلاه كتلة «تقدم» برئاسة محمد الحلبوسي بـ 38 مقعداً، وثالثاً: كتلة «دولة القانون» برئاسة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي بـ 37 مقعداً، من أصل 329 مقعداً برلمانياً، فيما حصل تحالف «فتح» برئاسة هادي العامري على 14 مقعداً، وهو الذي أحرز المركز الثاني بالانتخابات السابقة في 2018 حيث فاز حينها بـ 48 مقعداً... وفي إقليم كردستان العراق فاز الحزب الديمقراطي الكردستاني.

## رفض وخلافات

بطبيعة الحال، أفرزت العملية الانتخابية، فضلاً عن الأصوات، خلافات واستقطابات بين مختلف القوى السياسية العراقية، حيث أعلن هادي العامري عن تحالف «الفتح» رفض الانتخابات، بالمثل من ائتلاف «الوطنية» برئاسة إياد علاوي، كما أعلن «الإطار التنسيقي» الذي يضم أحزاباً وفصائل شيعية رفضه لنتائج الانتخابات، فيما دعت حركة «حقوق» و«عصائب أهل الحق» جماهيرهما للاحتجاج.

## الانتخابات البرلمانية العراقية وانتهاءها تعني تماماً بدء الصراع على تشكيل الحكومة العراقية الجديدة ورناستها وتوزيع الحصص والمناصب الحكومية

رئاسة الحكومة وتشكيلها قد تمتد لوقت طويل آخر، فضلاً عن أنه قد تنتج خلافات سياسية أعمق بين القوى العراقية جميعها. وباختصار، فإن هذا الخط العام يعني أمراً واحداً: لم يتغير شيء بالنسبة للعراقيين، وبقيت منظومة المحاصصة العراقية على ما هي عليه بألياتها وسياساتها، وكيفية عملها، بصرف النظر عن الراحين والخاسرين أيضاً كانوا.

## المشاركة المنخفضة هي المؤشر الأكثر أهمية

بلغت نسبة مشاركة العراقيين في التصويت بالانتخابات البرلمانية 43% فقط، وهذا الرقم وفقاً لمفوضية الانتخابات العراقية الرسمية، وهي نسبة أقل بكثير مما كان متوقعاً للحكومة العراقية ورئيسها مصطفى الكاظمي وللمختلف القوى السياسية العراقية، ولا بد من الإشارة على أن أعداداً كبيرة من المشاركين قد صوتوا إثر عمليات شراء الأصوات، أو الوعود بعينات مادية كملبس ومسكن وتمكين خدمات عامة وغيره بالاستفادة من الظروف المعيشية السيئة والتمتدنية جداً، بالإضافة إلى عوامل أخرى ليس أقلها الدعاية الكبيرة والتحريض السياسي للمشاركة، مما يعني بأن النسبة الحقيقية والواعية للمشاركين بوضعها في تحليل سياسي صحيح هي أقل من ذلك بكثير، لتشير هذه النسبة المنخفضة إلى عدة أمور، أولها: حالة الإحباط وفقدان الأمل من المنظومة العراقية الحالية وانتخاباتها أيضاً تكن. وثانياً: حالة القطع المتزايدة بين القوى السياسية العراقية والجمهور

العراقي بأسره. وثالثاً والأهم: هو الإشارة الرسمية بأن أغلبية العراقيين مناهضين للمنظومة العراقية ولمختلف قواها السياسية، ويشكلون بمجموعهم خزاناً شعبياً قابلاً للانفجار في أية لحظة، بالمثل من انتفاضة تشرين في عام 2019، بل وبدرجة وزخم أعلى وأكبر حينما تتوفر الظروف الملائمة، وأخيراً، إن هذه الأغلبية بدورها قابلة وقادرة على إنتاج وتبني تيارها السياسي الذي يعبر عنها وعن مصالحها بالتغيير الجذري والحقيقي الوطني، والاستقلال عن التدخلات والهيمنة الخارجية أيضاً تكن مستقبلاً، وهو الأمر الماضي في تطوره أساساً.

## واشنطن حققت هدفها؟

وفقاً للاتفاق العراقي-الأمريكي يجب على واشنطن إخراج كافة قواتها «المقاتلة» من العراق في موعد أقصاه آخر العام الجاري، أي بمدد حوالي شهرين ونصف من الآن، وهي فترة قد لا تكون كافية للبرلمان العراقي لإنتاج حكومته الجديدة إذا ما نشبت أية خلافات حول هذا الأمر، فضلاً عن أن خروج القوات الأمريكية نفسه سيؤثر مباشرة على عملية تشكيل الحكومة المقبلة، مما يهدد رغبة واشنطن بتمتين منظومتها العراقية ومباركتها لها، وتثبيتها بمعادلات تناسبها قبيل انخفاض وزنها، فضلاً عن رغبة ومساعي واشنطن الحيثية بتخفيض الوزن الإيراني في العراق، لما يمثله الوزن الأمريكي بعد الانسحاب بالحد الأدنى، وهو الهدف غير المضمون، ولا يمكن ضمانته وتثبيتته لمصلحة لواشنطن بطبيعة الحال.

# إصدارات عالمية جديدة



صدرت كتب جديدة تتحدث حول الرأسمالية والبيئة والمناخ والوقود الأحفوري وملاحم مجتمع ما بعد الرأسمالية.

## قاسيون

### معضلة المقاومة

يتحدث جورج هوبرج في كتابه «معضلة المقاومة» عن حركات المقاومة وأزمة المناخ. حيث أصبحت المقاومة المنظمة للبنية التحتية للوقود الأحفوري وخطوط الأنابيب، قوة سياسية هائلة في أمريكا الشمالية حسب الكاتب. ويحقق جورج هوبرج في إستراتيجية النشطاء لعرقلة البنية التحتية للوقود الأحفوري بالتحالف مع مجموعات السكان الأصليين. صدر الكتاب عن مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

### الحياة والموت

وفي كتاب مايكل حنا الصادر عن مطبعة جامعة كامبريدج سجل لحفريات فترات انفجار التنوع البيولوجي، والفترات القصيرة التي تم فيها القضاء على جزء كبير من الحياة في أحداث الانقراض الجماعي. ويقول الكاتب: لم تصبح الأزمة الحيوية الحالية انقراضاً جماعياً بعد، ولكن أوجه التشابه مع أحداث الانقراض الجماعي القيمة عميقة ومقلقة للغاية. لا

يزال لدينا بعض الوقت لتجنب الكارثة، ولكن فقط إذا تصرفنا بسرعة.

### المناخ والرأسمالية والكارثة

أما رومان فيشر، ويجادل في كتابه «التكيف العظيم، المناخ والرأسمالية والكارثة» كيف شجع الاقتصاديون النيوليبراليون التكيف مع تغير المناخ، بدلاً من مكافحة أسباب الأزمة. واستندت كل حلولهم إلى «المسوق» التي فشلت في مواجهة التغير المناخي الخطير، كما بدأت تفشل في جني الأرباح منه.

### ما بعد الرأسمالية

وخصص كريستوف هيرمان كتابه الصادر عن جامعة كاليفورنيا «كيف أنشأنا عصرنا من النار» عن انهيار العلاقات القديمة بين البشر والنار عندما بدأ الناس في حرق الكتلة الحيوية الأحفورية، وأصبحت القوة النارية البشرية غير محدودة. وأدى تغير المناخ المحفز بالنار إلى عولمة التأثيرات في حقبة جيولوجية جديدة. ويحذر من احتمالية العصر الجليدي الجديد وإعادة تشكيل الأرض. ويقول: الآن يجب علينا أن نستعيد مسؤوليتنا كحراس لهب الكوكب.

### عصر النار

ويتحدث ستيفن جيه باين في كتابه الصادر عن جامعة كاليفورنيا «كيف أنشأنا عصرنا من النار» عن انهيار العلاقات القديمة بين البشر والنار عندما بدأ الناس في حرق الكتلة الحيوية الأحفورية، وأصبحت القوة النارية البشرية غير محدودة. وأدى تغير المناخ المحفز بالنار إلى عولمة التأثيرات في حقبة جيولوجية جديدة. ويحذر من احتمالية العصر الجليدي الجديد وإعادة تشكيل الأرض. ويقول: الآن يجب علينا أن نستعيد مسؤوليتنا كحراس لهب الكوكب.

## أخبار ثقافية

### كانوا وكنا



تصاعدت حركة عمال النسيج في حلب في خمسينات القرن الماضي، وخاض العمال الإضرابات من أجل زيادة الأجور ومنع التسريح التعسفي وحق التنظيم النقابي. ومن أهم حركات عمال النسيج ذلك الإضراب الكبير عام 1956، وشاركهم حوالي 15 ألف عامل في مدينة حلب من أجل إلغاء قانون منع العمل السياسي في النقابات. في الصورة عاملات النسيج في حلب منتصف الخمسينات.



### المؤتمر السمعي البصري الذكي

افتتح المؤتمر السمعي البصري الذكي (GIAC) لسنة 2021 يوم 12 تشرين الأول في مدينة تشينغداو. وقد تم التوقيع على عشرة مشاريع رئيسية في مجال الاقتصاد الجديد بما في ذلك مشروع تصنيع وحدة الكاميرا والتعبئة والتغليف لشرائح CIS الحساسة للضوء، ومشروع حديقة هوشين لتكنولوجيا أشباه الموصلات، والتي استقرت كلها في منطقة التكنولوجيا الفائقة بمدينة تشينغداو. باعتبارها قطباً للصناعة السمعية البصرية الذكية، وبنعقد هذا المؤتمر بشكل سنوي، حيث عقد هذا المؤتمر في مدينة تشينغداو لمدة ثلاث سنوات متتالية.



### الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود

أحيت جمعية الشعر في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين لقاءً للاحتفاء بالشاعر والشهيد الفلسطيني عبد الرحيم محمود وتحدثت المداخلات عن محطات من حياته. مشيرة إلى أنه من مواليد عام 1913 في مدينة طولكرم بفلسطين المحتلة وهو ثوري وشاعر لقب بالشهيد قبل أن يرتقي شهيداً خلال مشاركته في التصدي للعصابات الصهيونية إبان حرب فلسطين 1948. وجاء هذا اللقب بسبب قصيدته «الشهيد» التي قال فيها «سأحمل روجي على راحتي، وألقي بها في مهاوي الردى، فإما حياة تسر الصديق، وإما ممات يغيظ العدا».

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حلب	جمال عبود	0933796639	حمص	أنور أبوحماسة	0933763888	الرقبة	محمد فياض	0945817112
السويداء	وائل منذر	0935662555	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133			

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 17 / 10 / 2021» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18 / 12 / 2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03 / 12 / 2011

# متلازمات الشخصية الإنسانية في عصر الأزمة الشاملة



وكان لهذا التطور في النظرة إلى العالم تأثير على السلوك الفردي والشخصية، فكل مرحلة كانت لها «شخصيتها» الفردية المهيمنة دون أن ننفي طبعاً التداخل بين عدة اتجاهات في تشكيل كل شخصية، انطلاقاً من التعقيد في الظرف الاجتماعي الفردي وغناه وتحولاته الزمنية التاريخية حسب خصوصية كل فرد وكل بنية اجتماعية. ولهذا فإن الأزمة اليوم هي في شخصية مفككة، عاجزة، متخبطة، وسوداوية تشكيكية، وفي أقصى مستوياتها تعتنق العدمية مذهباً، وقد تنتقل سريعاً بين التعفف والإشباع المتضخم المتاح للحاجات، في الابتعاد عن اعتناق نظرة موحدة إلى العالم بسبب عدم فهمها له حسب التيار السائد. وهذا في العلم كما في الممارسة الفردية.

## تركة الرأسمالية: موت مادي وروحي

هذا ما تتركه الرأسمالية من أثر على المجتمع البشري، في أقصى أزمته. وأية حماية وتوحيد وتوازن للشخصية يمر حصرها عبر مسار تقدم النقيض فكرياً وثقافياً. من هنا أهمية المعركة الأيديولوجية التي تشكل ولا شك النظرة البديلة إلى العالم، في قوانينه الواقعية وأفاق تطوره الممكنة-الضرورية. فالتيار المادي-التاريخي يرسم ملامح شخصية لها من التوازن والجدية والالتزام والهدوء والواقعية أبعد مدى، ربطاً بالقدرة على الممارسة البديلة بالطبع، وحتى حين تقدم هذا البديل عالمياً فالبشرية تسير في متلازمات مضطربة.

قدرة التطور بمعزل عن الظروف، وله وحده قدرة التأثير على مصيره، وعلى تحقيق إرضاء حاجته، وبأن السعادة هي في الاستهلاك المفرط، والتطرف في هذا الإرضاء عبر الكسب الأكبر، في مقابل تجاهل والإبتعاد عن كل ما ينعص، وتحديد الخوض في قضايا الواقع والسياسة، فإن هكذا نظرة رسمت ملامح الشخصية الفردية وسلوكيات الأشخاص التي يمكن ملاحظتها بكل وضوح في مختلف مظاهر الحياة اليومية معبرة عن تيار فلسفة الإشباع الأقصى، لها ملامح الفلسفة الوضعية التي تعبر عن نفسها في العلم بالارتكاز إلى المعطى الحسي والدراسة الكمية للظواهر في تجاهل للنظرية والفكر السببي، وكأن الوضعية تبريرية في جوهرها، هذا في مرحلة الصعود المؤقت للرأسمالية في العقود الماضية التي امتاز فيها الواقع بكل «المعطيات» التي تشير إلى «نجاح الرأسمالية». ولكن هكذا نظرة متعالية وفوقية وضخمية وعند بداية الأزمة وانغلاق أفق الليبرالية وضيق هوامشها، اختلت تلك النظرة «المتفائلة» إلى العالم، وبدأت النظرة المعلقة إلى العالم بالتراجع لصالح تفكيكية أعلى، انطلاقاً من الظرف والزمان والمكان، معبرة عن تجريبية واضحة، ومع كل تقدم للأزمة غابت كلياً أية نظرة معلقة نحو العالم، وتقشيرية وتعقيفية أعلى على حساب اللذة والاستهلاك، ومن ثم سادت التشكيكية، وها هي العدمية اليوم تسيطر. فالفكر السائد يعدل نظريته إلى العالم والتي يروجها في كل وسائله الإعلامية والعلمية والفنية حسب الواقع وأزمته، فالفكر الرسمي اليوم يعلن عن عجزه عن فهم والتعامل مع الواقع.

هذه المهمة هي من المهام الحساسة التي يمكن عبرها دراسة الملامح الفردية انطلاقاً من البناء الكلي للشخصية، ولا يمكن تحديد عدد العقود من السنوات التي سيصل فيها علم النفس إلى تلك القدرة.

## الفلسفة بين العلم والممارسة الفردية

إذا كانت المنهجية في العلم هي التعبير الممارسي عن التيار الفلسفي الذي يوجه هذا العلم أو ذلك، أي إن النظرة إلى العالم تتمطر بالنهاية على مستوى المنهجية، فإن النظرة إلى العالم في ميدان الممارسة الاجتماعية-الفردية بشكل عام للغالبية المطلقة من البشر الذين لا يقومون بممارسة علمية واعية، فإنها تتمظهر من خلال سلوكياتهم وعلاقتهم بظواهر الواقع. إنها تتمظهر في الشخصية الفردية. وكلما اختلفت النظرة إلى العالم، اختلفت معها بالضرورة المنهجية المتبعة في العلاقة مع ظواهر الواقع، إن كان العلم أو في الممارسة «العفوية» للغالبية، فتتغير بالضرورة ملامح شخصيتهم. لهذا يمكن القول إن كل تيار فلسفي قد يجد التعبير عنه في متلازمات شخصية محددة، كما يمكن في العام أن نجد العلم التجريبي أو الوضعي أو الإنتقائي...

## الليبرالية وتيارها الفلسفي

في العقود الماضية سادت الليبرالية وهيمنت على ميدان الوعي. وكل مجتمع تأثر فيها حسب خصوصيته الثقافية والاجتماعية. والليبرالية لها نظرة محددة إلى العالم كانت في تحول دائم حسب تطور الأزمة في المنظومة الرأسمالية ككل. وبداية من فكرة أن الفرد يملك

من المعلوم أن النظرة إلى العالم تتضمن فيها محددات العلاقة مع هذا العالم، أي هي التي ترسم معالم الممارسة. فالفلسفة في العلم مثلاً تتمثل في نهاية المطاف بالمنهجية التي يعبر فيها العلم عن نفسه في ميدان الممارسة والتعامل مع ظواهر الواقع. المنهجية في العلم إذاً هي شخصية العلم. بينما على المستوى الاجتماعي-الفردية فإن المنهجية تكتسي بلامح الشخصية الفردية التي تشكل إطار التقاء نظرة الفرد إلى العالم مع ظواهر هذا العالم، وتشكل ممارسته. فالشخصية الإنسانية هي المنهجية بلبوس فضفاض. فكيف أثرت الثقافة في العقود الماضية على الشخصية الإنسانية وصراعاتها؟

## د. محمد المعوش

### الشخصية ومعادلتها

يقول عالم النفس-عصبيات-السوفياتي ألكسندر لوريا في خاتمة كتابه «عقل شخص ذاكري» «دراسة حالة عن شخص له ذاكرة واسعة ولا نهائية» وهو من ضمن عدة حالات نادرة عرفها العالم ممن يتمتعون بهذه القدرة» أن قدرات الذاكرة لدى هذا الشخص قد أثرت على مجمل شخصيته وعلاقته بالعالم. وحتى لا نبعد عن موضوعنا، يقول لوريا إنه على علم النفس في المستقبل أن يقدر على تحديد قوانين تشكل بناء الشخصية إلى حد من الدقة والملموسية كما يتم اليوم تحديد قوانين تركيب المواد الكيميائية، عبر القدرة على تحديد ما سماه «متلازمات الشخصية» (Personality Syndromes) التي تمثل تركيبات محددة من عوارض الشخصية لها بناؤها الخاص كالمتلازمات التي تظهر في ميادين أخرى صحية جسمية أو عقلية، وهذه المتلازمات تظهر لدى اختلال التوازن في تطور الشخصية. ويعتبر لوريا أن



أية حماية وتوحيد وتوازن للشخصية يمر حصرها عبر مسار تقدم النقيض فكرياً وثقافياً من هنا أهمية المعركة الأيديولوجية التي تشكل ولا شك النظرة البديلة إلى العالم